الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كليـــة الآداب واللغـــات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1335082007

رقم التسجيل: ط2: 1335091133

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

التجريب في رواية "عمر يظهر في القدس" لنجيب الكيلاني

إعداد الطالبتين: بن صوشة فاطمة

لعيـــشي زهـــرة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- د.زكري بحوص	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسيا
- د.عوشاش خليفة	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د.وسيني بن عبد الله	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2017-2018

Company Confidential

كلمة شكر وعرفان

نحمد الله حمد الشاكرين، ونحمدك ربي على توفيقك لنا، ومدنا بالقوة والعزم لإنهاء هذا العمل المتواضع

اقتداءا بقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" صدق رسول الله

نتقدم بالشكر الجزيل والفضل الكبير للوالدين الكريمين

ونتقدم بشكرنا الجزيل إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع وإتمامه ولو بنصيحة، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف (عوشاش خليفة)

لما قدمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة فله خالص التقدير والاحترام

ولا يفوتنا أن نتقدم بفائق التقدير وجميل العرفان لكل الأساتذة الكرام الذين أفاضوا علينا من علمهم ولم يبخلوا علينا بجهدهم في سبيل طلب العلم

العيشي زهرة

بن صوشة فاطمة

Company Confidential

Company Confidential

مقدمة

Company Confidential

مقدمة:

مرت الرواية العربية عبر مسيرتها وتطورها بمراحل مختلفة جعلتها أكثر تميزا وتنوعا في الدراسات البنيوية النقدية ، إذ أصبحت الرواية مهدا يخط فيه الكاتب كل إبداعاته مواكبا تطورات العصر.

والكتابة الروائية جنس أدبي قابل للخرق باستمرار وذلك لارتباطها برؤية صاحبها للعالم فتعكس وعيه وتصويره، فهذا الخرق والبحث عن صيغ جديدة يحقق إستراتيجية نصية لها تقنياتها الجمالية وهو ما يعرف بالتجريب الذي يعد أساس الشعرية في الأجناس الأدبية كلها، وأساس النجاح والفشل في الأعمال الأدبية، لهذا اكتسى موضوعه أهمية بالغة في النقد الحديث فتنوعت الدراسات التي تحمل هذا الموضوع عنوانا لها في الشعر والمسرح والقصة، والرواية متناولة الجوانب المختلفة للتجريب وأثرها على المتلقين ودورها لتطوير هذه الأجناس، فالرواية أكثر الأجناس الأدبية عرضة له لما لها من الخصوصية التي تجعلها تنفتح على غيرها من الأجناس من ناحية، وقدرتها على استيعاب قضايا المجتمع من ناحية ثانية، ومن بين الروائيين الذين سعوا إلى التجريب بحثا عن صيغ جديدة مغايرة للرواية التقليدية الروائي نجيب الكيلاني الذي اخترنا رواية من رواياته "عمر يظهر في القدس" ومن هنا كان موضوع دراستنا مرسوما بـ: التجريب في رواية عمر يظهر في القدس حيث تمحورت لدينا الإشكالية التي تتلخص في الأسئلة التالية:

ما هو التجريب؟ وما هي العناصر التي يقوم عليها التجريب؟ وهل تتوفر عناصر التجريب في الرواية؟

وقد كان لاختيارنا لهذا الموضوع جملة من الدوافع منها الذاتية ومنها الموضوعية:

الذاتية فهي رغبتنا في التعرف على تغيرات التي حدثت في جنس الرواية عن طريق الروائي الذي كسر طرف الرواية التقليدية بأسلوب فني مبدع، ومن الدوافع أيضا حداثة مصطلح التجريب في الرواية العربية. أما الموضوعية فهو سعينا للكشف عن الجماليات

Company Confidential

المستحدثة التي قدمها الرواة في بناء أشكالهم السردية , كما كان للتنوع والثراء الفكري الذي أعطى الرواية دافع هام في دفعنا قدما لمقاربة رواية عمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني، وما استمالنا أكثر هو الكشف عن ملامح التجريب داخل الرواية، وكذلك الكشف عن آليات وتقنيات جديدة التي مست الرواية شكلا ومضمونا.

واتبعنا المنهج التحليلي الوصفي، وهذا ما يتماشى مع طبيعة الموضوع وذلك من خلال تتبع ملامح التجريب ورصدها في الرواية.

وتستلزم منا هذه الدراسة ان نقسم بحثنا إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة.

المقدمة تناولنا فيها لمحة عن الرواية ومدى تعرضها للتجريب.

والفصل الأول المعنون بـ: ماهية التجريب تطرقنا فيه إلى: مفهوم التجريب من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وكذا بدايات وأصول التجريب، وصولا إلى العناصر التي يقوم عليها التجريب.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: ملامح التجريب في رواية عمر يظهر في القدس، وقدمنا فيه مضمون مختصر لرواية قصد توضيح العمل للقارئ ثم تطرقنا إلى تجليات وملامح التجريب في الرواية، حيث تطرقنا إلى التجريب في وصف الشخصيات، و التجريب في المفارقات الزمنية، بالإضافة إلى التجريب وبنية المكان وكذا على مستوى التناص، وأخيرا التجريب على مستوى اللغة.

وفي الأخير أنهينا البحث بمجموعة من النتائج المرتبطة بالدراسة أوجزناها في خاتمة.

وفي دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع بهدف إنجاح البحث، نذكر منها المصدر الأساسي هو الرواية "عمر يظهر في القدس" لنجيب الكيلاني وبعض المراجع أهمها:

-إستراتيجيات التجريب في الرواية المغاربية لمحمد أمنصور.

Company Confidential

- خرائط التجريب الروائية لمحمد أمنصور.
- إشكالية التجريب ومستويات الإبداع لمحمد عدناني.
- القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب لسعيد يقطين.

وكأي عمل اعترضتنا جملة من الصعوبات تمثلت في قلة الدراسات التي استهدفت مادة لتجريب، سيما ما يرتبط بإجراءات التطبيقية وذلك لحداثة وجدة مصطلح التجريب في الرواية.

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا البحث، فإن أصبنا فمن الله وا ٍن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، كما نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف عن الرسالة الدكتور خليفة عوشاش جزاه الله خيرا، فقد كان نعم الموجه والمعين.

والله الموفق للصواب، وا ٍليه المرجع والمآب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

Company Confidential

الفصل الأول:

ماهيـــــة التجريب

- مفهوم التجريب.
- بدايات وأصول التجريب.
- العناصر والمقومات التي يقوم عليها التجريب.

Company Confidential

أولا : مفهوم التجريب.

إن الكثير من المصطلحات الجديدة المتداولة في الساحة الأدبية والنقدية يسودها بعض الغموض، وهذا ينطبق على مصطلح "التجريب"، لذا يجب البحث عن مدلوله من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1-لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في قوله: "جر ّب الرجل تجربة اختبره، والتجربة من المصادر المجموعة".

قال النابغة إلى اليوم جر ّبنا كل التجارب).

وقال الأعشى:

كم "جر ّبوه فما زادت تجاربهم *** أبا قدامة إلا المجد والقنعا"[1].

ورد في قاموس المحيط الفيروز أبادي: "جر ّبه اختبره، والرجل مجر ّب كمعظم بلى ما كان عنده مجر ّب يعرف الأمور وجر ّبها دارها مجر ّبة موزونة"[2].

وفي نفس المعنى ورد في معجم الوسيط: "جر ّبه تجريبا وتجربة: اختبر به مرة بعد أخرى، ويقال: رجل مجر ّب جر ّب في الأمور وعرف ما عند ورجل مجر ّب: قد عرف الأمور وجر ّبه"[3].

من خلال هذه المفاهيم المعجمية لمصطلح التجريب نجدها تشترك في معاني الاختبار والتجربة التي تولد المعرفة والعلم بالشيء

[1]- ابن منظور، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005، ج1، ص 565.

[2]- الفيروزبادي، قاموس المحيط،دار الإحياء والتراث العربي، لبنان، ط1، 1997، ص139.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ط1، ج1 1972، ص114.

Company Confidential

2- اصطلاحا:

بعدما قمنا بالبحث عن مفهوم "التجريب" وما يدل عليه في القواميس اللغوية الذي يدور حول الاختيار والتجربة التي تولد المعرفة، ومن الناحية الاصطلاحية أيضا مفاهيم التجريب وذلك لكثرة تداوله وشيوعه بين الباحثين، وهذا ما سنحاول رصده من خلال بعض آراء التي تحدد لنا المعنى الاصطلاحي .

ومن خلال المحاولات التي تناولت مفهوم التجريب بشكل مستقل مقال لعبد الرحمان القعود من خلال كتابه "الإبهام في شعر الحداثة" غير أن كل الأوصاف التي وصف بها مفهوم التجريب هي أوصاف لمفهوم التجربة.

اعتبر الباحث التجريب مصاحبا للتحولات الاجتماعية والفكرية والسياسية التي شهدتها الساحة العربية وبذلك فهو مطلب من مطالب الحداثة وآلية من آليات تنشيط عملية التّحول ومؤشر حقيقي على تجاوز القديم والتمرد على النموذج فالتجريب "مغامرة ومجاهدة ورفض للنموذج وعدم ثقة بالذاكرة والمطلق الأبدي.[1]

و هناك من الباحثين أيضا من ربط مفهوم التجريب بالمغامرة فنجد الر ّ وائي محمد ساري يقول: "على الكاتب أن يواصل مغامرة التجريب لعله يصل إلى مبتغاه"[2].

أما الكاتب السوري ممدوح عدوان فذهب إلى أن التجريب يمثل في حد ذاته مدرسة ولكن يبحث دائما عن أشكال جديدة ومكانة جديدة فإنه يسعى إلى التأسيس، هذا بالنسبة للوطن العربي بينما التجريب في البلدان الأخرى فيسعى إلى التجديد ويرتبط بالتعبير الذي يجري في المجتمع[3].

---

[1]-محمد عدناني، إشكالية التجريب ومستويات الإبداع، جذور للنشر، ط1، 2006، ص14.

[2]- بوجمعة شتوان، ملف الرواية المغاربية، (التجريب في الخطاب الروائي المغربي "الذاكرة الموشومة "، لعبد الكبير الخطيبي و"حصان نيتشه" لعبد الفتاح كيليطو أنموذجا)، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري تيزوزو، دار الأمل، العدد 4 جانفي 2009، ص218.

[3]-حفناوي بعلي، أربعون عاما على خشبة المسرح الهواة في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ط1، 2002، ص348.

Company Confidential

والتجريب عملية تتأسس على المعرفة والقدرة على القياس والاختبار،يصدر عن الذات المجر ّبة واعية بما تفعل ومقبلة عليه حيث تمتلك الخبرة والد ّراية بالأمور المجر ّبة،أي أنها عملية إخضاع الشيء،أو الظاهرة للتجربة ومتابعتها من اجل دراستها وتقنيتها[1].

فالتجريب لا يعني الخروج عن المألوف بطريقة اعتباطية، ولا اقتباس وصفات وأشكال جر ّبها الآخرون في سياق مغاير، إن التجريب يقتضي الوعي بالتجريب أي توفر الكاتب على معرفة الأسس النظرية لتجارب الآخرون وتوفره على أسئلته الخاصة التي يسعى إلى صياغتها صوغا يستجيب لصياغه الثقافي ورؤيته للعالم [2].

والتجريب في الفنون عبارة عن اقتر احات في مجال الإبداع المختلفة اقتراحات يقصد بها خلخلة ما هو سائد من أجل فتح أفاق جديدة وا ٍثارة أسئلة جديدة والبحث عن صيغ جديدة للخطاب والتواصل[3].

وفي الشعر نقرأ أن التجريب أساسا أن يخرج المجر ّب عن حدود القاعدة المشاعة،انطلاقا منها، أي ينطلق الشاعر من القاعدة المألوفة فالتجريب هو محاولة تجاوز القواعد الس ّائدة انطلاقا من هذه القواعد نفسها [4].

أما في مجال الرواية فقد تعددت مفاهيم التجريب بوصفها أكثر الفنون الأدبية عرضة للتجريب فالرواية التجريبية هي رواية الحرية إذ تتأسس قوانينها الذاتية وتنظر لسلطة الخيال وتتبنى قانون التجاوز المستمر، ولذلك فهي ترفض أي سلطة خارج النص وتخوض تجربة

[1]- زهير بلفوس، التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص7

[2]-محمد أمنصور، إستراتجيات التجريب في الرواية المغاربية المعاصرة، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، 2006، ص76.

[3]- المرجع نفسه، ص76.

[4]- محمد أمنصور، إستراتجيات التجريب في الرواية المغاربية المعاصرة، ص76.

Company Confidential

المحض، فلكل واقع مختلف أشكال مختلفة وكل رواية جديدة تسعى إلى أن تؤسس قوانين اشتغالها في الوقت الذي تتيح فيه هدمها[1].

يتضح لنا مما سبق أن التجريب ظهر في مجال الفنون منها للمسرح الشعر والرو اية وذلك بأنه هو محاولة تجاوز القواعد السائدة من أجل فتح آفاق جديدة.

فمصطلح التجريب يحتاج إلى تحديد وتميز لأنه من المصطلحات التي شاع استعمالها بدلالات متعددة، وغالبا ما جعل هذا المصطلح قرينا للتجديد ولعل إيميل زولا (1902/1840) هو أول من ربط كلمة التجريب بالرواية في كتاب المعروف (الرواية التجريبية)لا أنّ هذا الاستعمال الأول اقتران المشروع إيميل زولا الدرامي إلى بلورة المذهب الطبيعي للوصول إلى العملية في الأدب [2].

أراد إيميل زولا من وراء ربطه للتجريب بالرواية لأن يجعل الرواية مبنية على جمع الملاحظات والحقائق والمعطيات قبل وضعها في نسق روائي .

فمجرد اعتبار التجريب مرحلة انتقالية بين الأدب السائد والمقلد وبين الأدب الكامل يفقد مفهوم التجريب فما فهمه المدني نفسه الكثير من وجهه ويسلبه أبرز خصائصه التي حدّدها في قوله: "التجريب الفني والأدبي غزو للمجهول لا اكتفاء بما هو موجود" و"الاقتصار على ما هو في متناول اليد [3].

فالتجريب عند المدني يقوم على البحث الذي يتخطى كل ما هو جديد.

عرّف الدكتور سعيد يقطين التجريب بقوله: "إن الإفراط في ممارسة التجاوز هو ما تتم تسميته عادة بالتجريب"[4].

---

[1]- محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2014، ص 291.

[2]- محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى، ط1، ماي 2011، ص40.

[3]-خليفة غيلوفي،التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض،الدار التونسية للكتاب،ط1،2012، ص10.

[4]-سعيد يقطين،القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب،دار الثقافة،المغرب،ط1، 1985،ص 147

Company Confidential

ونفهم من هذا القول أن المبالغ في التجاوز يسمى التجريب ولقد تعددت مفردات ومصطلحات التجريب فنجدها تتمحور حول المحاولة، التجريد، التجاوز، كسر المألوف، وابتكار قيم جديد.

ثانيا: بدايات وأصول التجريب.

ارتبط مصطلح التجريب في الرواية بالبحث عن أشكال جديدة ومغايرة لتلك القوالب الكلاسيكية الموروثة، وكانت ثمرة ذلك البحث عن رواية جديدة "استندت إلى جملة مبادئ تجريبية حداثية، وظفت تقنيات فنية قطعت الصّلة عما شاع من رؤى وأساليب واقعية درجت في الرواية، وظهرت في ستينيات القرن الماضي".[1]

بدأ الحديث عن الرواية الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية حيث حاولت مجموعة من الكتّاب الروائيين في أوروبا خرق نواميس الكتابة التقليدية وتجاوز طابعها النمطي، بحثا عن شكل يستوعب ذلك القلق الوجودي الذي ساد نتيجة للدّمار الذي خلفته الحروب فعبّرت الرواية شكلا ومضمونا عن الوضع المتأزم الذي يعيشه الإنسان في ظل الخيبات المتلاحقة، ومن هؤ لاء نذكر: ناتالي ساروت، فرجينيا وولف، ومارسيل بروست والذين رأو ا ضرورة استجابة الكتابة الرواية للهموم الحضارية المشتركة[2].

أمّا العالم العربي فقد تفجّرت موجة التجريب في الرواية العربية عقب هزيمة حزيران 1967 استجابة للتحولات الحاصلة على جميع المستويات [3].

يقول محمد الباردي: "أليست الرواية العربية بطبيعتها رواية تجريبية، باعتبارها رواية حداثية نشأت متقطعة عن تراثها السردي، ونهضت مواكبة لأشهر حركات التجديد والتجاوز الرواية الأوروبية والغربية"[4].

---

[1] سندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وا إشكالية التصنيف، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 22.

[2] -شهرة بلغول، التجريب في رواية المتشائل، مجلة ثقافية فصلية عود الند، العدد 85،الجزائر، 1984-1985، ص2.

[3] - شهرة بلغول، التجريب في رواية المتشائل، ص 03.|

[4] -محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص 191.

Company Confidential

يمكن النظر إلى فترة السينيات والسبعينيات بوصفها المرحلة التي أصبح فيها التجريب ظاهرة بحد ذاتها.

فالاشتغال على الشكل وتطعيمه بأشكال سردية أخرى وتكسير الشكل الروائي، وتغيير علاقات المكان والزمان.

والتجريب على الرواة وزوايا النظروعلاقة الر ّ واة بما يرون عنه [1].

أما التجريب في مرحلة منتصف السبعينيات كان على يد بعض الكتّ اب طلائعيين رغبوا في أن يكون لهم حضور ليس عبر تقليد نموذج ولكن عبر خلق كتابة رواية مختلفة [2].

إن للإرهاصات الأولى لظهور النزوع التجريبي في الرواية المغربية المعاصرة ستسجل في منتصف السبعينيات أي مع صدور روايتي حاجز الثلج" 1974 لسعيد علوش و"زمن الولادة والعلم" لأحمد المديني عام 1976.[3]

إلا أن بعض النقاد يرون أن ظاهرة التجريب في الرواية المغربية لم تصبح ظاهرة إلا مع بداية الثمانينيات فيقول سعيد يقطين: "إن التجربة الروائية الجديدة في بلادنا بدأت تشكل ظاهرة منذ بداية الثمانينيات"[4].

وبالتالي فمن المؤكد أن التجربة الروائية في المغرب العربي خاصة في أقطار المشرق العربي عامة، قد تبدوا حديثة العهد محدودة الإنجاز.

ويتضح لنا هذا عندما نقارنها بالانجازات العالمية في الأقطار الأجنبية التي تتميز بإبداعها الروائي، وهناك من الباحثين المهتمين بالتجريب في الرواية خصوصا من الشباب المتحمس إلا ّ أن المشروع الروائي العربي لا يزال قيد التكون.

---

[1]- مقال صحفي، الرواية العربية الآن، التجريب مجددا،نقلا عن موقع : nawahda@go.com.jo 31 -12-2010.

[2]-محمد الدغمومي، الرواية والتغير الاجتماعي دراسة سوسيو ثقافية، مطابع إفريقيا للشرق، الدار البيضاء، د ط، د ت، ص50-51 .

[3]-محمد أمنصور، خرائط التجريب الروائي، القسم الأول (قضايا نظرية) مفاهيم التجريب الروائي في المغرب رصد ومساءلة، ص1.

4-بوجمعة شتوان، ملف الرواية المغاربية، ص220.

Company Confidential

ولعل مصطلح التجريب والرواية العربية تلج قرنا جديدا أن يكون من أكثر المصطلحات انتشارا في النقد الأدبي العربي، وأكثرها دورانا على ألسنة النقاد وأقلامهم، إ لا تكاد تخلو دراسة تتعرض لقضايا الرواية العربية المعاصرة، إلا ونجد فيها حضورا لهذا المصطلح ساعة تشخيص أوضاع الرواية العربية الراهنة[1].

ويرتبط موضع التجريب في الرواية بأسئلة الهوية الإبداعية للجنس الأدبي من جهة ومبدأ التطوير والتجريد من جهة أخرى، فهو يجعل الرواية أكثر مرونة وحرية وقدرة على التطور وعلى النقد، كمايجدد لغتها ويدخل عليها تعدد الأحداث والانفتاح الدّلالي والاحتكاك الحي بواقع متغير وبحاضر مفتوح النهاية، وبالتالي فإن معادلة تعريف التجريب هي مغامرة تقابلها مغامرة التجريب الروائي نفسه من حيث كونه ذو مظهر إبداعي خلاّق يقوم على المكونات النصية التي هي نتيجة لطرائق اشتغال الروائي على بناء وتشكيل روايته من خلال مغامرة إلباس الروائي أشكالا تعبيرية وصوغه جمالية [2].

لقد شهدت ظاهرة التجريب في الفترة الحالية انكفاء بمعنى من المعاني، وعودة إلى ما استقر من أشكال الكتابة الروائية واستخدام الحيل السردية ذاتها[3].

من خلال هذا المنطلق نستنتج أنّ الرواية العربية كانت بحاجة إلى التأسيس والتجديد لفعل غير موجود في الثقافة العربية ومحاولة الترسيخ له وهذا ما استدعى من المهتمين بالتجريب في الأدب البحث المعمّق بمختلف الوسائل لخلق مفاهيم تعبيرية جديدة وذلك لخلق رواية عربية جديدة (الرواية التجريبية).

ثالثا: العناصر التي يقوم عليها التجريب.

1- الشخصية:

---

[1]- خليفة غيلوفي، التجريب في الرواية العربية بين الرفض الحدود وحدود الرفض، تونس، ط2، 2010، ص 171

[2]- خالد لغريبي، الشعر التونسي المعاصر بين التجريب والشكل، دار نهي للطباعة والنشر والتوزيع، سفاقس، 2005، ص10.

[3]-مقال صحفي، الرواية العربية الآن، التجريب مجددا، نقلا عن موقع : nawahda@go.com.jo 31 -12-2010.

Company Confidential

إن الشخصية الروائية من المقومات الرئيسية للرواية، فقد اكتسبت مفاهيم متعددة تبعدد وجهات نظر الأدباء والنقّاد.

أ- مفهوم الشخصية:

- لغة

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور أن : "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره والجمع أشخاص وشخوص، وكل الشيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه".[1]

كما تأتي لفظة الشخصية الاصطلاحي في قوله تعالى: (إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ﴿٤٢﴾)[2].

- اصطلاحا:

ومفهوم الشخصية الاصطلاحي يتداخل مع عدّة عوامل، من عامل اجتماعي إلى عامل الزمن والمكان والظروف والبيئة والعادات والتقاليد إلى غير ذلك وقد عرّفها "واطسن" "أنها جماعة أنواع النشاط التي نلاحظها عند الفرد عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بالتعرّف عليه حق التعرف، أي أن الشخصية ليست أكثر من الإنتاج النهائي لمجموعة العادات عند الفرد".[3]

نستنتج أن هذه التعريفات تجمع كلها بأن الشخصية كائن، وهناك تعريفات أخرى من خلال آراء الروائيين الجدد هناك من يرى أن الشخصية " كائن من لحم ودم وتعيش في مكان وزمان معينين "[4].

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، مج3، ص 406.

[2]- سورة إبراهيم، الآية 42،

[3]- فاتح عبد السلام، توظيف السرد، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدّراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001، ص26

[4]صبيحة عودة غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمّان، ط1، 2005، ص117.

Company Confidential

هذا المفهوم كان في الرواية التقليدية أما الرواية الجديدة التجريبية تجاوزت ذلك الطرح الكلاسيكي الذي كان يقتضي أن تكون خارقة، وتتحدى الواقع الممكن للإنسان، فهي تشكيل للذّات تماثل واقع الحياة للعيش اليومي ويحرص الروائي في بنائها على ألاّ يتم تجريدها من الإنسانية وانطلاقا من هذا الطر ّح قال أحد منظري الرواية الجديدة إن ّ مبدعي الشخصيات بالمعنى التقليدي لم يعد يحالفهم الحظ في أن يقدّموا إلاّ أصناما "[1].

وا ذا كانت الرواية القديمة، تهتم بإبراز أبعاد الشخصية، فالرواية الحديثة تخلّصت من هذا فهي لا تعير الجانب الخارجي أو الجسمي أي اهتمام إلاّ بقدر ما يخدم القصة، فلم تعد تهتم بملابس البطل أولون بشرته أو رباط عنقه أو اسم عائلته، وذلك لأن كل هذه الأمور أصبحت حشو في نظر الروائيين المحدثين.[2]

حيث كانت تعامل الشخصية في الرواية التقليدية أنّها كائن حي له وجود فيزيقي.

ذلك أن الشخصية كانت تلعب الدّور الأكبر في أي عمل روائي يكتبه كاتب رواية تقليدي، فكأن الشخصية في الرواية التقليدية كانت هي كل شيء فيها، بحيث لا يمكن أن تتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي[3].

في حين أن الروائيين الجدد يفتؤوا ينادون بضرورة التضئيل من شأن الشخصية والتقليص من دورها عبر النص الروائي إلى أن وجدنا "كفاكا" أحد المبشرين بجنس روائي جديد، في روايته "المحكمة" بإطلاق مجرد رقم على شخصيته[4].

---

[1]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية، الجزائر، د ط، د ت، ص15.

[2]-.عبد القادر أبو شريفة، حسين ليفي قزق، مدخل في تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط3، 2000، ص113

[3]-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، العدد 240، 1998، ص111.

[4]- المرجع نفسه، ص112.

Company Confidential

فلقد أصبح المبدع لايهمه أن يقدّم الشخصية في نمطية معينة وشكل جاهز كما كان في السّابق، ما يعني أنّ مفهوم البطّل و الشخصية النموذجية أصبح زرفا لا يتماشى مع دواعي العصر الجديد[1].

فالنظرة الجديدة التي تمثلها الشخصية في العمل السردي تنحو منحى لغويا،ذلك بأنّ الشخصية أمست تنهض على التسوية المطلقة بينها وبين اللغة والمكونات السردية الأخرى، ومن اجل ذلك ربما عدّت الشخصية مجرّد كائن من ورق [2].

تحظى الشخصية بأهمية بالغة نابعة من أهميتها داخل العمل الروائي، إذ لا يمكن تخيل عمل أدبي دون وجودها، فالشخصية بنية مركزية في النص الروائي حيث كانت ولا تزال محل اهتمام الدراسات الأدبية، كما تمثلت النظرة الجديدة للشخصية في العمل السردي في منحى لغوي وأصبحت تسوي بينها وبين اللغة والمكونات السردية.

ب - أنواع الشخصية:

- الشخصية الرئيسة:

الشخصية الرئيسية هي التي يقوم عليها العمل الرّوائي،فالرّوائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الرّوائي"[3].

والشخصية الرئيسية هي شخصية فنية يختارها القاص للتّمثيل ما أراد تصويره أما أراد التّعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع هذه الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية الرأي وحرية الحركة داخل مجال النص القصصي[4].

---

[1]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمصرح، ص16.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص120.

[3]-محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، د ط، 2007، ص25.

[4]-أحمد شريبط،الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر،منشورات اتحاد الكتاب العرب،د ط، دمشق، 1998.ص 43

Company Confidential

-الشخصية الثانوية :

تقوم الشخصيات الثانوية بدور مساعد ويختلف هذا الدّور من شخصية إلى أخرى، ويستخدم القاصون هذه الشخصيات لتقوم بإدارة بعض الأحداث الجانبية لتسيّر الحدث الرئيسي، أو لإظهار شخصية البطل وتوضيح معالمها وسيماتها "[1].

كما أن الشخصيات الثانوية هيالتّي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الر ّئيسية، وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وا ٍما تابعة لها،تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها "[2].

للشخصية أهمية قصو ى نظرا للمقام الذي تشغله في عملية السرد، وبناء النص الروائي فهي رمز للأفكار والآراء، ووجهات نظر الكاتب فعبرها يجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة مباشرة.

2- الزمان:

أثار الزمن مركز اهتمام العديد من الباحثين في مجال الرواية على اعتبار أن الزمان مكون أساسي لها فالزمن عنصر مهم فيها، إذ لم يعد الزمن بسيطا كما في الرواية التقليدية.

أ- مفهوم الزمن:

-لـــغة:

نجد تعريف الزمن ورد في "لسان العرب" لابن منظور الذي يقول: "الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره الزمان زمان الر ّطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، يكون الزمن شهرين

[1]-عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة ، ط1 ، 1996، ص158 .

[2]-صبيحة عود عرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

Company Confidential

إلى ستة أشهر، وزمن الشيء : طال عليه. وفصل من فصول السنة وعلى مدّة ولاية الر ّجل وما أشبهه وأزمنة الشيء : طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا، إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن".[1]

- اصطلاحا:

إن مفهوم الزمن قد اتخذ دلالات متعددة ومختلفة لكل هيئة من العلماء والفلاسفة مفهومها الخاص بها.

فالزمن عند آلان روب غرييه Alleinrobbegriehf الزمن في العمل الر ّوائي هو: "المدة الزمنية التي تستغرقها عملية القراءة أي قراءة الرواية..لأن زمن الرواية ينتهي بمجر ّد الانتهاء من القراءة"[2].

وكان الز من عند عبد المالك مرتاض "خيوط ممزقة،أو خيوط مطروحة في الطريق غير دالة ولا نافعة، ولا تحمل أي معنى من معاني الحياة فمقدار ما هي متراكبة بمقدار ما هي غير مجدية".[3].

كما تطرق سعيد يقطين في أحد كتبه إلى أن عنصر الزمن "مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة الوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقه في دراسة الزمن الروائي في النص العربي".[4]

ويتضح من خلال هذه المفاهيم أن الزمن أحد أركان عملية السرد الأساسية إذ يكفيه أنه الإطار العام الذي يحيط بالسرد ويؤطره وقد كان ولا يزال يشير إلى الكثير من الاهتمام في محاولات معرفية متعددة باعتباره مفهوم مجرد يقترن بالرواية.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص 202.

[2]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2006، ص 23.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص203.

[4]- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية،دار الفارس للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004، ص23

Company Confidential

إن الزمن من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي بعامة والنص الروائي بخاصة فهو عنصر جوهري في المقاربة الروائية، وهو ليس عنصر قائما بذاته، بل مقترن بالرواية[1].

فلم يعد الزمن مجرد خيط وهمي يربط الأحداث بعضها ببعض ويؤسس لعلاقات الشخصيات بعضها مع بعض، ويظاهر اللغة على أنها تتخذ موقعها في إطار السيرورة ولكنه إغتدى أعظم من ذلك شأنا وأخطر من ذلك ميدانا، إذ أصبح الروائيون ينعتون أنفسهم أشد الإعنات في اللعب بالزمن مثل إعنات أنفسهم في اللعب بالحيز واللغة والشخصيات [2].

ومن هنا نرى أن الزمن لا يخضع لترتيب منطقي فالأحداث تكون مبعثرة والراوي يلعب بالزمن كما يشاء.

إن التشويه والتحريف الزماني الذي يمارسه الروائي على نصه لا يلغي الحدث ويؤثر على دلالاته بقدر ما هو ترتيب لهذه الأحداث فاللعب بالأزمنة داخل القصة عمل جمالي بحت لا يؤثر على الأحداث من حيث الماهية والوجود وا نما من حيث الصياغة والترتيب، فالتداخل الزمني لا ينتج عن تكسير خطية مسار السرد، ويلغي التسلسل والترتيب للأحداث ويعرضها بطريقة مختلفة من خلال حركتين أساسيتين تتجه الحركة الأولى من الزمن الحاضر إلى الوراء حيث ماضي الأحداث، أما الحركة الثانية فتتجه من حاضر الرواية أيضا ولكن اتجاهها يكون إلى الأمام [3].

فقد سعت رواية التجريب إلى الإضافة النوعية في كتاباتها فحطمت الزمن المتتابع (البداية، الوسط، النهاية) وتلاعبت بالضمائر بخلاف الرواية الكلاسيكية التي اعتمدت إما ضمير الغائب أو المخاطب،لقد تفاعلت الضمائر في النص الجديد كتفاعلها في المجتمع [4].

---

[1]- محمد صابر عبيد، جماليات التشكيل الروائي،دراسة في الملحمة الروائية، أربد، الأردن، ط1، 2012، ص250.

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص294-295.

[3]-إبراهيم حنداري،جمعة الجميري،المفارقات الزمنية في روايات غادة السمّان،مجلة الموقف الأدبي،ع395، آذار2009، ص2.

[4]- محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، ص10 .

Company Confidential

في حين نجد الرواية التقليدية حافظت على التسلسل الزمني المنطقي، وهو في الحقيقة ليس تسلسلا بالمعنى الفلكي للزمن الواقعي،وا ٍنما هو تسلسل روائي حيث الماضي ثم الحاضر فالمستقبل [1].

غير أن كتّاب الرواية الجديدة جاؤوا إلى هذه القيم المنطقية لمسار الزمن وبناءه فعدّوها ضربًا من القيود الفنية التي تأسر الروائي فتجعله مكبولا بأكبالها سلفا [2] .

ويتضح لنا ممّا سبق أن الرواية التجريبية استطاعت كسر خطيت الزمن واللعب به بصورة مباشرة من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل،ويمكن أن يتعرض الزمن إلى التقديم والتأخير في حين نجد الرواية التقليدية تتعرض للتسلسل الزمني المنطقي القائم في بناءها على تتابع الأحداث وترابطها .

ب- تقنيات المفارقات الزمنية:

تسمى المفارقات الزمنية بالتنافر أيضا حيث يتوقف الراوي عن سرد الأحداث المتنامية، ويفسح المجال أمام الشخصية في الرجوع إلى الوراء أو التقدم إلى الأمام، وهذا ما يصطلح عليه بالاستباق والاسترجاع[3] .

- الاستباق Prolepses:

عرّفه سعيد يقطين بقوله: "حكي الشيء قبل وقوعه".[4]

فهذا النوع يتّبعه السارد أثناء قيامه بعملية تحريف للنسق الزمني المتسلسل وهو يمثل: «عصب السرد الإستشرافي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل،وعلى المستوى الوظيفي تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة للأحداث اللاحقة، أو

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص40 .

[2]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 290

[3]- صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي،دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا،ط1، ص37 .

[4]-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد،التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص97.

Company Confidential

التكهن لمستقبل إحدى الشخصيات كملئها قد تأتي على شكل إعلان عم ّا ستؤول إليه مصادر الشخصيات، مثل الإشارة إلى احتمال زواج أو مرض أو موت بعض الشخصيات[1].

- الاسترجاع Analepse:

هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي، أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكى الآن.

وينقسم الاسترجاع إلى قسمين: استرجاعات داخلية واسترجاعات خارجية،الأولى تتصل مباشرة بالشخصيات وأحداث القصة فتسير معها في خط زمني واحد بالنسبة لزمننا الروائيأم ّا الثانية فتخرج عن خط زمن القصة، لتسير وفق خط زمن خاص بها لا علاقة له بسير الأحداث، كما أنها تقف إلى جانب الأحداث والشخصيات لتزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة،إعطاء معلومات إضافية تمكّن القارئ من فهم هذه الأخبار [2] .

وعلى ذلك فإننا نلاحظ في بعض الأحيان التدّخل المباشر للر ّاوي لتنبيه القارئ إلى أن هذه الأحداث سابقة أو لاحقة حتى يتمكن من وضعها في موضعها من التسلسل الزمني للأحداث.

[1] محمد عز ّام، شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات إتحّ اد كتّاب العرب، دمشق، دط ، 2005، ص98 .

[2] -أحلام معّ مري، بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجستير أدب عربي ونقده، جامعة ورقلة، 2003-2004، ص31 .

Company Confidential

3- المكان:

أ- مفهوم المكان:

- لغـــة:

جاء في لسان العرب لإبن منظور في باب(م/ك/ن) " والمكان الموضع، والجمع أمكنة، أماكن جمع الجمعقال ثعلب يبطل أن يكون مكانا فعّالا، لأن العرب تقول كن مكانك، أقعد مقعدك،فقد دلّ هذا على أنه مصدر من كان أو وضع فيه، إنما جمع أمكنة فعاملوا الميم معاملة الأصلية، لأن العرب تشبه الحرف بالحرف "[1].

- اصطلاحا:

يعد المكان من أهم المحاور التي تساهم في بناء العمل الروائي، فالمكان له دور مهم في التأثير على نفسية الفرد لذا فقد تعددّت حوله المفاهيم والتعاريف فيعرّف على أنه «المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظلّ مكانا محايدا،خاضعا لقياسات وتقيم مساح الأراضي لقد عيش فيه لا بشكل وضعي بل كل ما للخيال من تحيز وهو يشكل خاص في الغالب مركز، اجتذاب دائم،وذلك لأنّه يركز الوجود في حدود تسميته "[2] .

ويعرّفه يسين النصير:إنّ المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتجدد عبر الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس بناءا خارجيا مرئيالا حيّز محدّد المساحة،ولا تركيبا من عرف وأسيّجة ونوافذ، بل هو كيان من الفعل المغير والمحتوى على تاريخ ما".[3]

المكان في الرواية التقليدية يقوم فيه الكاتب باستعراض المجال الذي تتحرك فيه الأحداث، فيقوم بوصفه وصفا دقيقا ويتعرض إلى كل جزئياته، إذ يقوم حميد لحميداني في

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج3،ص113

[2]- حنان محمد، موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،(أحمد عبد المعطي –حجازي نموذجا)، عالم الكتب الحديث،عمّان،الأردن، ط1، 2006، ص22

[3]- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص23

Company Confidential

معرض حديثه عن المكان: "غالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان"[1].

أمـ ّا كتاب الرواية الجديدة يرفضون الأسلوب التقليدي في التعامل مع المكان الروائي ويرونأن" ّ الكاتب الروائي بتأنقه ومبالغته في تحديد معالم الحيـ ّز قد يجعله غير صادق مع نفسه ولا مع المتلقين أيضا "[2]

ب - أنواع المكان :

- الأماكن المفتوحة :

وهي الأماكن التي تتجمع وتلتقي فيها أنواع مختلفة من البشر وتزخر بأشكال متنوعة من حركة وتتمثل عادة في الأماكن العامة : السوق، المقهى واتساع هذه الأمكنة يفتح مجالا واسعا يتجول فيه القارئ بكل حرية كما يعطي مناخا خاصا للرواية وتعتبر أماكن انتقال تعبـ ّرها الشخصيات فهو:" حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق".[3]

- الأماكن المغلقة:

هي الأماكن التي تكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه ومن خلال مقابلته بفضاء أكثر انفتاحا واتساعا، فالمكان له علاقة مباشرة بالفقدان والانفصال واللاتوازن، فهو مرجع علامي ممتلئ دلاليا [4].

4- التناص:

[1] -حميد لحميداني،بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، لبنان،ط1991،1، ص76

[2] - عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص202

[3] - وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والتوزيع، الجزائر، د ط، ص51

[4] - أحلام معمري، بنية الخطابللد ّردي في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، ص77

Company Confidential

- **مفهوم التناص:**

أ - لغــة:

ونجد فـي معجـم ابـن منظـور "أنصـص" المتـاع: جعـل بعضـه فـوق بعـض، (نـص) الحديث إلـى صـاحبه: رفعه وأسنده إلـى من أحدثه، (ونصصت) الرجل استقى مسألته حتـى استخرج ما عنده".[1]

ومنه فإن التناص هو الرفع و الإسناد والإظهار والمفاعلة في الشيء.

ب- اصطلاحا:

"يظهر مصطلح التناص في الدراسات النقدية والأدبية المعاصر محافظا على المدلول اللغوي القديم نفسه تقريبا، لكن هذه المرة يركز على تراكم النصوص وازدحامها في مكان هندسي، يشغل حيزا من بياض الورق حيث تتفاعل النصوص ببعضها البعض، وتتعالق لتخلق من النص الأول نصا ثانيا، ويتشظى في نص آخر لتشكل مجريات التناص من خلال عملية اقتباس الصورة لبناء الصورة الكلية".[2]

"والتناص هو علاقة نص بنصوص أخرى بصياغتها، وبوصفها عناصر لنوع قسم نصي معين، إنه تعالق النصوص واستدعاء لمجموعة من النصوص تلاقي سابقها بلاحقها في جدلية تعيد إنتاج كل منها بكيفيات مختلفة.

أي أن التناص هو حضور النص أو النصوص الغائبة أو المعاصرة في النص الحاضر ليبحث فضاء نصي متعدد حول المدلول النصي يمكن معه قراءة خطابات عديدة داخل النص الحاضر".[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج 7، دار صادر، مادة نصص، 1988، ص 97.

[2]- جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، د ط، 2003، ص 118.

[3]- السعيد حسين بحري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لوتجمان، د ط، 1997، ص81.

Company Confidential

ونفهم من هذا التعريف أن التناص هو امتصاص لنصوص سابقة واستحضار نصوص قديمة أو حديثة وتوظيفها لخدمة النص، ونجد جيرار جنيت يعرف التناص بأنه: "هو علاقة التواجد بين نصين أو مجموعة نصوص، يشار إليه بوضوح وهي تقابل الاستشهاد والمعارضة والتلميح"[1].

تعرف جوليا كريستيفا التناص بأنه "التقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى وكل نص هو امتصاص لنص آخر أو تحويل عنه"[2]، وينطلق رولان بارث من منجزات كرستيفا ليوسعها ويشرحها فيبين أن التناص يكون في كل نص مهما كان جنسه: تبادل النصوص أشلاء نصوص دارت أو تدور في فلك نص يعتبر مركزا وفي النهاية تتحد معه ... فكل نص ليس إلا نسيجا جيدا من استشهادات سابقة".[3]

فالتناص في رأي سعيد يقطين "هو مجموع النصوص التي يمكن تقريبها من النص الموجود تحت أعيننا، فالتناص يحقق وجوده في النص من خلال تجسيده في أشكال كثيرة منها تحويل النص السابق بعد تمثيله".[4]

ومن خلال هذه التعريفات نرى أن التناص عبارة عن قراءة لنصوص سابقة وتأويل هذه النصوص، وا ٍعادة كتابتها ومحاورتها بطرق عدة على أن يتضمن النص الجديد زيادة في المعنى عن النصوص السابقة.

5- اللّغة:

إنّ ّ اللّغة ذات ألفاظ وهذه الألفاظ هي سيمات صوتية إذا سمعتها، وسيمات بصرية إذا قرأتها وسيمات رسمية أو رقمية إذا كتبتها وهي ذات دلالة متعارف عليها بين المتعاملين

[1]- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ج1، ص 172.

[2]- ليون سومفي، التناصية والنقد الجديد، تر: وائل بركات، مجلة علامات، عدد 1996، جدة، السعودية، ص 236.

[3]- مجموعة مؤلفين (مقالة بارت)، آفاق التناصية، تر: محمد خير البقاعي، المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص49.

[4]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ، دار هومة، الجزائر، ج1 د ط، د ت، ص 108.

Company Confidential

إذا تخاطبت بها، وهي ذات نظام شديدالتعقيد يمثل على المستويين الد ّلالي والتركيب إذا عومتها في النظام اللّسانياتي العام".[1]

وتكون اللّغة في الرواية هي أهم ما ينهض عليه بنائها الفني، فالشخصية تستعمل اللغة، أو توصف بهاأو تصف هي بها مثلها مثل المكان أو الحيّ ز أو الزمان والحدث ... فما كان ليكون وجود لهذه العناصر أو المكونات في العمل الروائي لولاّ اللّغة .

استطاعت الرواية التجريبية أن تتعامل مع اللغة بطريقة جديدة على خلاف الرواية التقليدية حيث كانت اللّغة فيها عبارة عن أداة للتعبير .

فاللّغة غدت عنصر مهم من عناصر التجريب الروائي، حيث استطاع الروائيون الجدد الانقلاب من التقاليد اللغوية المألوفة حيث يقول عبد المالك مرتاض في هذا الصدد : إذّ ا نطالب بتبني لغة شعرية في الرواية، ولكن ليست كالشعر، واللّغة عالية المستوى ولكن ليست بالمقدار الذي تصبح فيه تقعرا وتفيقها ..غير أنّ عدم علوها لا يعني إسفافها وفسادها وهزالها وركاكتها ..وذلك على أساس أنّ أي عمل إبداعي حداثي هو عمل باللغة قبل كل شيء...".[2]

ومن هنا تتميز اللغة في نص الرواية الجديدة بأنها نص لغوي في المقام الأول يتميز بنسقه المنفرد في إيقاع التناسب بين السّ رد و الوصف والحوار والمناجاة وبنسيجه اللغو ي البديع الساحر، الذي تهيمن عليه الوظيفة الشعرية انتقلت بموجبها الرواية الجديدة إلى رواية شعرية همها الأول والأخير تحقيق هذه الجمالية، وبذلك سعت الرواية الجديدة ولا تزال في سعي دؤوب إلى تدمير البنية التقليدية للرواية [3].

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص164.

[2]- المرجع نفسه، ص 167.

[3]- بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 8، جامعة منتوري قسنطينة، جانفي 2011، الجزائر، ص7

Company Confidential

إن ّ اللّغة هي الحامل لأفكار الروائي ومضامين كتابه، وهي في الرواية الوعاء الذي يحمل جميع العناصر الروائية كالمكان والزمان والشخصيات والس ّرد والحوار والوصف وغيره، كونها الأداة التي يعبر بها الكاتب عن أفكاره إذ عليه أن يوظفها أجمل توظيف ليبتكر من خلالها عوالم جديدة ومهمته أن يحر ّفها عن مسارها التقليدي ليخرق منها عالم لغوي مغاير عن لغة الحياة اليومية وعن لغة المعاجم أيضا فكل روائي له لغة مناسبة ينفرد بها عن غيره، ويشكل من خلالها قالب تعبير متنوع في الكتابة "وبالتالي فالخصوصيات الشكلية للفن ّان والصيغ الروائية وأساليبها هي رموز لمنظورات اجتماعية".[1]

الرواية مجتمع قائم بذاته له زمانه ومكانه وشخوصه الذين يتحركون ويتحاورون، ويؤدون وظائفهم الموكولة إليهم وبذلك تتنوع اللّغات.

[1] - محمد سالم، محمد الأمين، الطلبة مستويات اللّغة للسرد العربي المعاصر (دراسة نظرية تطبيقية في سيما يطبقا السرد)، الانتشار العربي، لبنان، د ط، 2008، ص140

Company Confidential

الفصل الثاني:

ملامح التجريب في رواية "عمر يظهر في القدس"

- ملخص الرواية.
- التجريب في وصف الشخصيات.
- التجريب على مستوى الزمان
- التجريب وبنية المكان.
- التجريب على مستوى التناص.
- التجريب على مستوى اللغة.

Company Confidential

أولا: ملخص الرواية

تدور أحداث رواية "عمر يظهر في القدس" حول شاب فدائي من فلسطين متعلق بوطنه ويحبه كثيرا، يعيش مع أمه التي ترى في زواجه الحل الأنسب للخروج من هذا القلق ويكون بديلا جديدا لاهتماماته، وفي يوم من أيام حزيران السوداء هرب الفتى خارج المدينة ولم يكن يحمل معه شيء وكان يمضي في طريقه حتى وصل إلى مكانه المعهود فجلس تحت ظل شجرة حيث الهدوء والسكينة والعزلة وأخذت عشرات الأفكار تتضارب في رأسه المتعب وأخذ يتأمل في كل شيء حتى أحس بإرهاق وثقل مما جعله عاجز عن الحركة، فسمع صوت يناديه فإذا به رجل يقف أمامه هو الخليفة عمر بن الخطاب تغمره الدهشة والسعادة للإلتقاء به، دار الكثير من الحديث بينهما وحدثه عن القدس وكيف أصبحت حالها بعدما إحتلها الإسرائيليون، فاستغرب عمر من حال المسلمين وكيف غاب الحق وغاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإنه وقف على حقيقة أن طبيعة اليهود لم تتغير على مدى الزمن إذا نحن من تغيرنا وأوجدنا منافذ اليهود دخل منها الإحتلال.

تستمر الأحداث إلى أن تظهر شخصية أخرى وهي "راشيل" تلك الفتاة اليهودية التي يعنفها دائما بعد رؤيتها مع فتاها "إيلي" في خلوة محرمة فتهيم به حبا وتصر على الحصول عليه برغم من أنه شيخ كبير وسرعان ما تتحول "راشيل" إلى فتاة مسلمة، ولكن صديقها إيلي ساعد في اشتعال الأمور الذي كان يعمل في الاستخبارات الإسرائيلية، فكان من أشد أعداء عمر، وبعد ذلك انتشر خبر ظهور عمر في القدس وانقلب الوضع راسا على عقب فهناك من صدّق الخبر وهناك من أنكر ذلك، وتتوالى الأحداث ودخل عمر إلى المستشفى بالقدس أثار ضجة كبيرة فيها وكان الجميع مندهشين من ظهوره فهناك من آمن به أمثال الدكتور "عبد الوهاب السعدي"، والدكتور "محمود العناني"، بالإضافة إلى الممرضة "رجاء" والتحق بهم الدكتور "وهيب عبد الله" الذي كان لا يؤمن بعمر في الأول، وتستمر الأحداث إلى غاية تخطيط اليهود إلى التخلص من عمر ولكن محاولاتهم باءت بالفشل، لأن من كانوا

Company Confidential

مع عمر وتابعين له قرروا إخراجه من القدس حفاظا على حياته لكنه يرفض الخروج لأنه يرى أن رسالته لم تصل بعد قائلا لهم «المهم أن تنطلق الكلمات...أن تعيش في فكر الناس ووجدانهم، وان يحملوها للآخرين...» لكن الأتباع يسرون على إخراجه فلم يجدوا حل سوى رسم خطة محكمة لتهريبه، وكان الخليفة يأمل أن أتباعه في نشر العزم ويفوزوا بكلمة الله، وفجأة غاب عمر بن الخطاب في لحظة كما ظهر في البداية انهار الجميع وتفاجئ لفقدانه وخسارته، ومع هذا فاليهود لم يستسلموا واستطاعوا أن يضعوا حيلة مرة أخرى لقتل "راشيل"، وكذلك انتحار "إيلي"، وحكم على الراوي والممرضة رجاء، ووهيب ومحمود بالحكم خمس سنوات سجن.

الرواية تمثل اضافة نوعية في تجربة الروائي استرجاعه للنص التراثي وفق أفق حداثية سالكة بذلك مسار التجريب "ولكن ليس بمعنى التجريب المخبري، وإنما بمعنى إفساح المجال للمضمون ليتشكل وليتقولب مع المضمون، وليتحرر في نفس الوقت من قالبيته".[1]

فرواية "عمر يظهر في القدس" لم تقتصر على الناحية الموضوعاتية كي تبين الأبعاد الرّمزية المختلفة في ضوء التجريب الروّائي الذي يحاول الكاتب بلورته فحسب بل كانت دلالة الرمز فيها تتبع أيضا من اللفظة الواحدة "عمر" وهو الخليفة عمر بن الخطاب، الذي ظهر وعاد إلى القدس الشريفة أو من التركيبة المنفردة على النص من خلال العنوان "عمر يظهر في القدس" الذي يلفه الغموض فهو يحتوي على تتبع مسار الأحداث في الرواية. تمثل في حلم الراوي في تغير الأوضاع السائدة في المجتمع ويتجلى التجريب في النص بدا منه.

[1]– فهيمة زايدي شيبان، التجريب في النص الروائي (البنية السردية في الرواية التجريبية) "الحوت والقصر" لطاهر وطار نموذجا، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري–جامعة محمد خيضر–بسكرة الجزائر، العدد 6، 2010، ص2.

Company Confidential

وبما أن أهم ما يحتويه النص هو العنوان باعتباره العتبة النصية الأولى، والتي يجب أن يكون فيها إيحاء تختصر في طيّاتها المتن الروائي كله، فقد وفق الكيلاني إلى حد ما في اختيار العنوان، الذي يزيد من حيرة القارئ وفضوله لقراءة الرواية.

ثانيا : الشخصيات:

1- التجريب في وصف الشخصيات خارجيا:

تعد الشخصية بنية مركزية في النص الروائي، فإن ما يتميز به البحث محاولة الكشف عن ملامح التجريب، من خلال هذه البنية فالشخصية التي قدّمها "الكيلاني" كحلم ظهر في مضمون الرواية بيّن لنا فيه شخصية "عمر" رضي الله عنه، وقد اختار الكاتب هذه الشخصية لاهتمامه الكبير بها، ومكانتها عند المسلمين وهي شخصية جسّدها التاريخ فاستحضار مثل هذه الشخصيات الدّينية والتاريخية هي خروج عن المألوف في زماننا الحالي.

يعتبر اسم عمر قدوة للمسلمين فيه دعوة للإقتداء بصفاته وأخلاقه وذلك بالعودة إلى الأخلاق والضمير العربي.

نجد الكاتب الكيلاني في رواية "عمر يظهر في القدس" يرسم لنا أحداث عودة عمر إلى القدس، الذي في زمان غير زمانه ومكان غير مكانه أمام الرّاوي في صورة غير متوقعة ولازمه طول الرواية.

من ملامح التجريب التي وظفها الكيلاني في هذه الرواية وصف الشخصيات من خلال الشكل الشكل الخارجي لها وإبراز سيماتها. ويظهر ذلك جليا في النماذج الآتية: "نظرت إلى خلفي فإذا برجل مديد القامة، مشرق الوجه مشرب بالحمرة تظفي عليه لحيته البيضاء، وقارا زائدا، وكان أروع ما فيه عيناه الصافيتان الواسعتان اللّتان تفضيان صفاءا ويقينا وأمانا".[1]

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس"، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص08.

Company Confidential

وأيضا: "الخليفة يقف مرفوع الهامة، هادئ الأعصاب تنير الإبتسامة وجهه، يتوقد في عينيه الإيمان ويبارك سمته يقين من نوع فريد...".[1]

وفي موضع آخر نجد: "... رأيت نور اليقين على وجهه، وقرأت في عينيه الصّدق، وسمعت من كلماته الإخلاص والإيمان وكانت روحه تشملنا وتحلق فوقنا.. لقد آمنت بصدقه.. لم أرى في حياتي قط شبيها له...".[2]

يتجلى التجريب هنا في وصف شخصية عمر من خلال بياض لحيته لنقاءه وعيناه الواسعتان لسعة صدره ووقاره وإيمانه كما بين لنا سمته الرائعة في يقينه وصدقته وإخلاصه.

ومن نماذج وصف هذه الشخصية نجد أيضا: "كزّ عمر على أسنانه، وساد وجهه شحوب ظاهر، وتندى جبينه بالعرق، وتقبضت عضلات وجهه، ثم انحنى قليلا إلى الأمام، واضعا يده على بطنه جهة اليمين قليلا...".[3]

ونجد أيضا: "كان أمير المؤمنين ممددا في سريره، شاحب الوجه، يشع من نظراته وملامحه نور غريب، يوحي بالثقة والأمن واليقين...".[4]

ومن خلال هذا الوصف الذي قدّمه الراوي لشخصية عمر يتضح لنا أنّه يعاني من مرض وهذا من خلال وجهه الشاحب وملامحه.

نلاحظ مما سبق أن شخصية "عمر" تتربع عرش الأحداث، بغض النظر عن وجود شخصيات أخرى، فهذه الشخصية محور الرواية ومضمونها فقد جسّدها الكاتب لنا تجسيدا رائعا، من خلال تصويره لصفاته التي يتصف بها حيث أعطى لها مكانة مرموقة وذلك لإيمانه وعدله وجعل عهده في أعلى درجة من التقدم وهي شخصية رئيسية.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 40، 41.

[2]– المصدر نفسه، ص111.

[3]– المصدر نفسه، ص95.

[4]– المصدر نفسه، ص114.

Company Confidential

إضافة إلى هذه الشخصية نجد التجريب في وصف الشخصيات الثانوية أيضا، التي تقوم بدور مساعد لتسير الحدث الرئيسي وتلقي الضوء على الشخصيات المركزية وتكشف أبعادها.

ومن بين هذه الشخصيات نجد شخصية "راشيل" التي أعطاها الكاتب أهمية بالغة فكانت له مصدر تحوّل من الخير إلى الشر حيث كان لها أثر كبير وانعكاسات واضحة على المجتمع ويظهر ذلك من وصفها وصفا خارجيا من خلال هذه النماذج:

"نظر عمر إلى وجهها الفاتن المغطى بالمساحيق والألوان، وشعرها الذهبي المتناثر وأغمض عينيه حينما وقعتا على صدرها شبه المكشوف، ثم أشاح بوجهه كله وهو يلحظ أن فستانها فوق الركبة ويكشف عن ذراعيها".[1]

وكذلك أيضا: "قدمت راشيل إلى المستشفى محاطة بكوكبة من الحرس تضع على عينها منظارا أسود، وتمسك بيمينها منديلا أبيض، وبدأ الاحمرار على أرنبة أنفها".[2]

ونجد كذلك: "لبست راشيل ثيابها الضافية، وامتنعت عن استعمال مساحيق الوجه أو أدوات التجميل لأول مرة"[3].

وفي نموذج آخر نجد: "نظر إلى وجهها الفاتن، وعينيها اللّتين تشعان صدقا وإصرارا، والوقار الغريب الذي يواكب حركاتها وسكناتها... توهجت ملامحها بالسعادة وصبغت وجهها حمرة سحرية، وبدأ الحجل في حركاتها ونظراتها".[4]

يظهر التجريب هنا من خلال وصف شخصية راشيل، وإظهار محاسنها كوجهها الفاتن المغطى بالمساحيق، وذلك لحريتها الزائدة ومن خلال هذه النماذج نجد أن راشيل لم تعد تلك الفتاة اليهودية التي عهدناها بل ولدت من جديد ويظهر ذلك في لباسها الفضفاض

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس" ، ص75.

[2]– المصدر نفسه، ص113.

[3]– المصدر نفسه، ص204.

[4]– المصدر نفسه ص222.

Company Confidential

وامتنعت عن استعمال أدوات التجميل بفضل الأخلاق والسلوكات الحسنة فخرجت من الجهل والظلام، إلى النور بعدما كانت منغمسة في طقوس بلدتها وأفعالهم الشنيعة فأسلمت وآمنت بفضل كلمات عمر المؤثرة.

إضافة إلى هذه الشخصية نجد شخصية "إيلي" تمثل حقيقة اليهود الغاصبين، ويتحدث بأسمائهم في الرواية ويتصف بصفاتهم العفنة وهو رجل المخابرات الذي رسم لنفسه تصورا للخبث ويظهر ذلك في النماذج الآتية:

"هب إيلي من مقعده غاضبا، وتواثبت نظراته في أنحاء العربة ثم قدم إلى الخليفة، وقال والشرر يتطاير من عينيه"[1].

نجد أيضا: "لم أصدق عيني حينما بصرت "بإيلي" قادما، وعلى ثغره ابتسامة تشق واضحة، واقترب من "عمر" وغمز بإحدى عينيه قائلا: "أخيرا وقعت أيها الدون جوان"".[2]

بالإضافة إلى هذه النماذج نجد كذلك:

"وسدّد "إيلي" إلى الخليفة نظرت ذئب شرس، أخذ يتحرك هنا وهناك في عصبية، ثم يتوقف ويعود للحركة، وفجأة قال للخليفة: "أنت تشتهيها"[3].

بيَن الكيلاني في التجريب في وصف شخصية إيلي وإظهار ملامح وجهه وابتسامته الماكرة.

شخصية "دافيد" من الشخصيات الثانوية أيضا، هو شاب لديه ميول سياسي فهو ينتمي إلى أحد الأحزاب الصهيونية المعروفة، وكان دافيد صديق إيلي، كما كان يهتم ويتابع أخبار راشيل مع عمر. ومن النماذج التي يظهر فيها وصف لهذه الشخصية نجد:

""دافيد" شاب في الثانية والعشرين من عمره، تلقى أصول السياسية في أحضان حزب من الأحزاب الإسرائيلية المعروفة... وهو يحفظ الكثير من صفحات التوراة.. إن عقيدته هي أن

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس"، ص44.

[2]– المصدر نفسه، ص53.

[3]– المصدر نفسه، ص 217 .

Company Confidential

تكـون السـيطرة الصـهيونية علـى العـالم كلـه... يـتحكم فـي التـأثير الـرأي العـام تحكمـا خطيرا..."[1].

ونجد كذلك: "أخذ العرق يتقاطر على جبينه الأشقر، وبدت نظراته قلقة حائرة، وظل فترة من الزمن صامتا، كان يحترق بالانفعالات الهادرة، والعجز القاتل، لم يكن موفقا في حديثه، ولم يتخذ طريق اللطف والمداهنة".[2]

وفي نموذج آخر: "ووثب إلى الداخل رجل أشقر الشعر، أزرق العينين،... إنه "دافيد" ... الجنون في عينه، ووجهه محتقن يكاد يتفجر منه الدّم، وخنجر لامع في يده".[3]

لقد صـوّر لنـا الروائـي شخصـية دافيـد ذلـك الشـاب الصـهيوني الـذي يتصـف بنظراتـه الحادة، وكان أشقر الشعر، وأزرق العينين، التي توحي إلى مكره وخداعه.

تعد شخصـية رجـاء أيضـا مـن الشخصـيات الثانويـة التـي وصـفها الـراوي مـن خـلال النماذج الآتية:

"دخلت فتاة ممشوقة القوام، رائعة البشرة، حلوة السيمات تغطي رأسها بغطاء أبيض ترتدي زيا محتشما سابغا، لا يبدي سوى جزء من عنقها ويدها والجزء الأسفل من ساقيها، وعلى وجهها ابتسامة وادعة يوشيها حزن غامض"[4].

يظهر التجريب من خلال وصف الكاتب لرجاء بإظهار جمالها الفاتن وسيماتها وزيّها المحتشم وذلك لقوة إيمانها.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص216.

[2]– المصدر نفسه، ص221.

[3]– المصدر نفسه، ص233.

[4]– المصدر نفسه، ص97.

Company Confidential

ومن النماذج أيضا: "أصبحت رجاء شيء آخر تماما.... الوجه يلفه حزن غامض وقور يلوح بالإصرار، والملابس محتشمة ضافية، والنظرات صافية واعية، والأحاديث منصبة على أمير المؤمنين"[1].

2- التجريب في وصف الشخصيات داخليا:

بعدما تطرقنا إلى وصف الشخصيات من الخارج أي من حيث الشكل يجب أن نمر إلى وصفها من الداخل، أي من حيث المضمون، والنماذج التي تعمل على إظهار التجريب من خلال وصف هذه الشخصيات نذكر:

"تصدر الكلمات بين شفتيه قوية رصينة تفوح منها رائحة الصدف والجلال، بريئة من الشك والريبة خالصة من كل بهتان، لكن كيف أصدق!"[2].

ونجد أيضا: "ألقت بنفسها فوق مقعد مريح، وأسندت ظهرها إليه ووضعت ذراعيها على جانبه وقالت وهي تحملق في السقف:" كان حلو النظرة، واثق الكلمات، محلقا بأفكاره كالنسر الجارح...تذيبني حركاته وإشاراته بسيطا في ذكاءه، متواضع في رفعة خاليا من عقد العصر ونقائصه"[3].

وصف الروائي شخصية عمر من الداخل لما لها من أثر كبير ويعمل الكيلاني على تصوير هذه الشخصية وبعث القيم التي عرف وتحلى بها. حيث تظهر من خلال كلامه العميق الأصيل.

بالإضافة إلى هذه النماذج التي تصف عمر داخليا نجد كذلك: "أكدت راشيل للفتيات أن عمر على حق، وأنه من رجال الله الأتقياء الشرفاء، وأنّه يحمل في قلبه حبا كبيرا للناس ويتصرف عن يقين وإيمان ويمشي على هدى ونور، وأن الله وهبه الكثير من الذكاء والخلق

[1]- نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص243، 244.

[2]- المصدر نفسه، ص09.

[3]- المصدر نفسه، ص87.

Company Confidential

العميق لديه قدرة خارقة على الإقناع، وهي لم ترى في حياتها رجل مثله وتعتقد إعتقادا جازما بأن مثله هو الكفيل بإنقاذ البشر مما يعانون من بلبلة وشقاء وحيرة".[1]

ومن خلال هذا النموذج يتضح لنا أن الروائي يقدم لنا وصيفات عمر وأخلاقه فهو القدوة التي ينبغي أن تتبعها وعودة عمر تعني عودة للأخلاق وللضمير العربي السلّيم كما أن له القدرة على الإقناع.

ونجد: "كانت الكلمات تبعث الدهشة في فكره وثبت الأمان في قلبه، وتبعث القشعريرة في جسده.. هزّته من الأعماق.. استرخت عضلاته.. فانفجرت أسارير وجهه.. ما هذا بقول بشر.. امتلأت عيناه بالدموع.. ما هذا بقول بشر.. وطأطأ رأسه أسفا.. وأسرع الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم.. وآمن"[2].

وأيضا: تمتم في ألم عميق "ذهب كل شيء: ذهب الجلد واللحم..وتبخرت الأحشاء.. وماتت الرغبة لا جموح ولا تمرد...لم يبقى سوى عظام تخزه لاحراك بها".

وكذلك أيضا: "وبكى عمر تأثيرا بما سمع من الآيات، وكان تأثيره ممزوجا بسعادة كبرى، فهو يسمع القرآن دون تحريف أو تبديل كما نزل على سيد الآنام محمد بن عبد الله"[3].

هنا موقف تأملي يظهر من خلاله النهوض بالأمة وعدم الاستسلام للوضع المعاش ففي الرواية العديد من النماذج التي تعمل على تغير هذا الواقع المعاش نحو الأفضل والأحسن حيث دعى الكيلاني المتلقي، الإنفتاح والتعامل مع غيره والصبر عليه والتفاعل معه من خلال أخلاق عمر الذي ياس وحزن من أجل التحول المشؤوم والتحجج بطبيعة الحياة المعاصرة والتأثر بالثقافة الأوروبية وهنا يظهر التجريب جليا من خلال الوصف الداخلي لهذه الشخصية وما فيها من دعوة لإحياء القلوب والتذكر.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص174، 175.

[2]– المصدر نفسه، ص 68 .

[3]– المصدر نفسه، ص96.

Company Confidential

إن وصف شخصية الراوي" من الخارج لم يظهر في الرواية لأنّه كان هو المتكلم والسّارد لهذه الأحداث، لذلك لم نجد له صفات خارجية فتعتبر شخصية الراوي شخصية رئيسية ثانية، حيث كان لها الحضور الدّائم في المتن الروائي فهو الفدائي المشارك في وقائع الرواية وأحداثها المتراتبة ، حيث قدم لنا الروائي وصفا داخليا لهذه الشخصية ويظهر ذلك في النماذج الآتية: "الحقيقة أنني أشعر بحزن ثقيل ينوء به قلبي، وبمرارة عارمة تتشبع بها روحي ويتملكني بأس معاند، لا يفتأ يطالعني من وقت إلى آخر، ومع كل هذا لا موجب للقلق يا أماه"،[1] يمثل هذا النموذج حوار دار بين الراوي وأمه، إذ تمثل هذه الشخصية محور الرواية بعد عمر.

ونجد أيضا في: "وفي مكاني المعهود، حيث الهدوء والعزلة والصّمت والأفاق الرحبة، جلست في ظل شجرة عتيقة، كانت تشد في هذه الشجرة ألفة وحنين من نوع غريب، وجلست مسندا ظهري ورأسي على جذعها الضخم الراسخ، وعشرات الأفكار تصطرع في رأسي المتعب... ملامح الأرض لم تتغير، السماء كالعهد بها، والطيور تمرق في الأفق الكبير، والشمس تصب دفئها وأشعتها، لا تكترث لما جرى ويجري.. والعالم موقفه يدعو إلى الحيرة، يسفق إلى المعتدين، وينمي بالأئمة على المغلوبين المظلومين، ويتغنى بالحق والعدل والسلام...أكاد أختنق، وأجفاني تثقل والإرهاق يجعلني عاجزا عن الحركة... كل شيء يضرب في ذهني، لكأني مقيد ومعلق بين السماء والأرض، لا أستطيع الهبوط أو الصعود هل توقفت قوانين الطبيعة، أم أني أضرب في عالم آخر غامض غاية الغموض".[2]

ونجد أيضا: "ولفحت وجهه المحتقن الملتهب أنفاس عطرة ندية، أحسست أنّ يدا سحرية تصب في قلبي وعقلي قطرات من الراحة والسكينة والرضا... حاولت أن أفتح عيني فتدفق النور... يا إلهي ماذا جرى؟!" أخذت أتحسس جسدي وأفتح عيني ثم أغلقها...

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص05.

[2]– المصدر نفسه، ص7، 8.

Company Confidential

وأقبض يدي فأبسطها.. وأتنفس بقوة وشعرت بيد حانية تربت على كتفي في حنان ورفق...انتفضت..أسرعت بالوقوف وقد داهمني ذعر شديد".[1]

من خلال هذه النماذج يتضح لنا أن الراوي كان يعاني من الحيرة والقلق ويتحسر على هذا الجيل المنتظر ويتألم له، هذا الجيل الذي يعيش الجمود والسكون في زمن مليء بالجوارح كما يعيش هذا الراوي الفدائي حرقه، ونار بداخله لن تنطفئ مدام العدو المغتصب يسير على وجه الأرض.

لكننا نلاحظ بعد هذه الحرقة التي كان يعانيها الراوي من تأزم الوضع يعود الأمل إلى للراوي وذلك للقائه بعمر رضي الله عنه مصادفتا. فشخصية عمر تدعو إلى التحرك والحيوية وهي البديل المنتظر، فآمن بأفكاره وكان مسرورا بلقائه ويظهر ذلك في النموذج الآتي:

"امتد بنا الطريق، وأنا أشعر بسعادة غريبة، لست الرجل الموعود الذي كان له شرف الصحبة مع رجل ذكره يتردد على حقب التاريخ كأعظم ما يكون الرجال، وأنا أسير إلى جواره لا أكاد أصدّق!..".[2]

ونجد: "وانهمرت دموعي وأنا أقول: "يا أمير المؤمنين.. إن بالقدس اليوم وباء خطيرا...هتف في إشفاق: "الطاعون؟"...الطاعون يقضي على عدد من الناس...لكن الوباء الآن قضى على شعب.. وتاريخ ..وقيم كبرى.. في القدس اليوم الإسرائيليون آفة العصر، وحاملوا ألوية القدر والحقد"[3].

نرى في هذا النموذج أن الكيلاني يصف الحالة النفسية الداخلية للراوي الذي كان يعيش لغيره لا لنفسه فالتقاءه مع عمل على توضيح الحياة المعاصرة وطبيعتها وتقديم له بعض الشروحات وتحسره على المسلمين والقدس وما آلت إليه من أوضاع.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص08.

[2]– المصدر نفسه، ص17.

[3]– المصدر نفسه، ص11.

Company Confidential

وتمثل التجريب أيضا في الوصف الداخلي لشخصية "راشيل" التي مثلها الكاتب تمثيلا رائعا وأعارها إهتمام بالغ، وكانت بالنسبة له نقطة تحول من الرذيلة إلى الفضيلة، ولها أثر كبير ونرى ذلك في النموذج الآتي: "عادت راشيل إلى بيتها في القدس الجديدة متوترة الأعصاب قلقة الفكر محتقنة الوجه كانت تستعيد كل ما قاله عمر وتفكر فيه، وتقارن حصيلتها القديمة، وبينما يقوله هذا الرجل. إن ما يقوله في الحقيقة أقرب إلى فطرتها، وأشد تواؤما مع نفسها.. واشتد بها الضيق".[1]

وفي موضع آخر: "ألقت بنفسها لدى قدمي الخليفة، وأخذت تشهق باكية،... قالت في أسى: "لشد ما تألمت لما أصابك"".[2]

ونجد أيضا: "وانهمرت دموعها من جديد، كانت تشعر بالغ، وخيبة أمل كبرى:" أنت تعلم أني أحبك، وأني طلقت كل شيء من أجلك"".[3]

وأيضا: "أخذت تبكي وتنتفض، ومن بين دموعها تقسم بأنها بريئة ثم تؤكد أنها لن تستطيع أن تعيش بعد اليوم بعيدة عن الخليفة، هي تسير وراءه أينما تذهب... وإنها عند اليأس لن تبقى في الحياة لحظة واحدة فستترك الدنيا بكل من فيها وتجأر إلى الله شاكية ".[4]

نرى مما سبق من نماذج أن راشيل بعدما كانت تلك الفتاة اليهودية المنغمسة في عادات بلدتها والإنحلال من عري، نراها قد تغيرت إلى الأحسن بفضل الخليفة "عمر" فبنعمة الإسلام تغيّرت نفسيتها وأصبحت فاعلا آخر، وتعلقت به وأرادت حمايته من كل أذى فراشيل تمثل المرأة المسلمة التي تدافع عن دينها وتغار عليه.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص86.

[2]– المصدر نفسه، ص114.

[3]– المصدر نفسه، ص116.

[4]– المصدر نفسه، ص199.

Company Confidential

لقد عهد الكيلاني على تنويع الشخصيات وذكر حالتهم النفسية، "فدافيد" من بين هذه الشخصيات ويتجلى التجريب في وصف هذه الشخصية من خلال التأثير النفسي الذي أضافه في المشاهد الآتية:

"كان دافيد يراقب الأحداث الجارية باهتمام بالغ، اشتعل في قلبه غيض دفين، وهو يقرأ تطورات "المزعوم" الذي أقام المدينة، وشغل الصحف ووكالات الأنباء ونظرا لأن "دافيد" على صلة وطيدة بإيلي...وكان يحترق حنقا ويتمنى لو أمسك بمسدس وأفرغ رصاصاته في صدره..إنه يكره الرجل، ويكره مبادئه".[1]

و"قضى دافيد أياما مليئة بالضيق والأرق والسخط، أسرته تشهد في قلق وتوتره وغضبه، إدارة الجوازات والجنسية التي يعمل بها ضجت أروقتها بمناقشاته الحادة، وثورته العارمة... كثيرا من أصدقائه بدؤوا يميلون لرأيه تعصبا"[2].

وفي مشهد آخر نجد: "كان الحقد يأكل قلبه، ويهدر كبر كان هائجا، يوشك أن يجن..راشيل على قيد الحياة أية نكسة أصابت آماله، وهدّمت مخططاته؟ وفكره..وعاد دافيد إلى بيته مضطربا شاحبا وبرقت في ذهنه فكرة شريرة، وأخذ يجول بنظراته القلقة داخل الحجرة الضيقة".[3]

يتضح لنا من خلال هذه المشاهد أن دافيد كان يحمل في قلبه غيض وحقد كبير للخليفة، كما أنه يتصف بمكره وتسلطه فأراد قتله ويظهر كرهه الشديد للمسلمين ومن يحبهم في محاولة قتل راشيل التي طعنها في جسدها، إلا أن قدرة الله حالت دون ذلك، وقد هزمت وفشلت مخططاته في هذه المشاهد.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص217.

[2]– المصدر نفسه، ص219.

[3]– المصدر نفسه، ص227.

Company Confidential

إضافة إلى الشخصيات التي تم ذكرها نجد أيضا شخصية الممرضة "رجاء" التي اندمجت وتأثرت بمنهج وأفكار ومبادئ الخليفة "عمر" رضي الله عنه حيث وصفها الكيلاني في النماذج الآتية:

"ثم أخذت تنتحب، وتكتم انفعالها دون جدوى وتمنت:" لا أستطيع أن أسيطر على نفسي... لقد امتلكتني كلماته..لكم أحب هذه الكلمات"".[1]

و"كانت تتكلم بحساب، وتتحرك عن وعي، وأهم شيء أنها كانت تفكر...أدركت أن الفكر روح الحياة،... ووجدت "رجاء" نفسها تخوض تغيرا كبيرا في نظرتها للأشياء...وفي ملابسها ومأكلها..ونومها ويقظتها..وعلاقتها بزميلاتها وزملائها...وأحوالها الأسرية.."."[2]

تعتبر رجاء من التابعين إلى الخليفة عمر ومن الذين تأثروا به، وبكلماته، ووجدت نفسها تخوض تغيرا في نظرتها لما حولها فعمد الروائي في إظهار التجريب في وصف الشخصية فهذه صورة تعطي لرجاء راحة نفسية، إنها همسات وبرقيات تعكسها شخصية "عمر".

يوجد في رواية "عمر يظهر في القدس" نماذج كثيرة تعمل على تغيير هذا الواقع المعاش نحو الأفضل والأحسن حيث دعا الكيلاني المتلقي للإنفتاح والتعامل مع غيره من خلال أخلاق عمر فهناك العديد من الشخصيات التي تأثرت بعمر منها: شخصية عبد الوهاب السعداوي الذي كان طبيب الخليفة عمر وهو أول من آمن به وهو من التابعين والمساندين له ونجد كذلك أم الراوي، وكذلك محمود العناني، كل هذه الشخصيات كانت تخوض أدوارا في الرواية ولكل شخصية صفات داخلية وخارجية تتصف بها.

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص106.

[2]– المصدر نفسه، ص242.

Company Confidential

ثالثا: التجريب في المفارقات الزمنية.

يولي السارد عناية فائقة في الربط بين الزمن والرواية، وهذا ما أدى إلى القول بأن الرواية هي الزمن ذاته كونه يكشف عن ملامح التجريب فيها، فإن رواية "عمر يظهر في القدس" نقلت أحداث وقعت في زمن الماضي إلى زمن الحاضر، حيث اعتمد الروائي نجيب الكيلاني على الاسترجاع كتقنية من تقنيات السرد في معظم أحداث الرواية وذلك بالرجوع إلى الماضي من خلال مقاطع استرجاعية تحيلنا إلى أحداث تخرج عن حاضر السرد لترتبط بفترة سابقة على بداية السّرد ويظهر ذلك في النماذج الآتية: "عمر يظهر في القدس" العنوان هو عبارة عن استرجاع لشخصية عمر ويسبق بداية الحاضر فيها.

ومن النماذج أيضا لقاء الراوي بالخليفة عمر رضي الله عنه

قال: وقد أحنى رأسه حياءا وتواضعا: "اسمي عمر بن الخطاب...".

صرخت في دهشة: "من؟"

"ما الذي يزعجك يا ولدي؟"

"حسبتك خليفة رسول الله ...."

"إنه لكذلك...".[1]

نرى أن النموذج الذي قدّمه الراوي يقوم باسترجاع ماضي بعيد، ويظهر ذلك في استحضار شخصية عزيزة لما لها من أثر كبير على الأمة الاسلامية، وهي شخصية عمر بن الخطاب، حيثّ أراد الكيلاني إقحامها في الرواية.

ونذكر نماذج أخرى يظهر فيها الاسترجاع منها: "أرضنا الموعودة...جئت من وراء السنين لأرى وأقول.. ليس لي رصيد سوى الكلمة.. يا لا لجمالها!! لقد زرتها في حياتي، فوضعت جبهتي على ترابها وأنا أسجد لله... لترابها عبير لم يزل عالقا بأنفي...ولها ذكريات

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص09.

Company Confidential

حاولت زيارتها مرة أخرى لكني لم أستطع.. كان الوباء متفشيا فيها..وقررت يومها الرجوع...".[1]

في هذا المقطع نجد أن عمر يسترجع ذكرياته في زيارته إلى القدس ويحن لها وأراد أن يكرر الزيارة لها مرة أخرى لكنه لم يستطع.

وفي نموذج آخر نجد: "قرأت الحيرة في عينيه، وعلى وجهه المشرق، وشرح لي أنه يقف الآن بيني وبينه أربعة عشر قرنا من الزمان..."[2].

ونجد أيضا: "يا خليفة رسول الله، لقد كانت مجهولة في عصركم، كانت تختبئ خلف المحيطات الشاسعة وبحار الظلمات، معزولة مختلفة بهنودها الحمر، ثم اكتشف منذ قرون قليلة، فهاجروا إليها كثيرا من البشر وسكونها وعمرها".[3]

وفي موضع آخر: "أعرف ذلك على عهد الرسول... ودبروا قتلي لن يصدقوا مقاليتي... وأنا مسلم من بني عدي.. نشأت في مكة... كنت أقوم بالسفارة لها، كنت عنيدا عنيفا في حربي لمحمد في البداية ثم أشرف في قلبي نور الإيمان... يومها ولدت من جديد".[4]

في هذه المقاطع إسترجع لنا الراوي أحداث مهمة جرت في الماضي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

ونجده يقول في مقطع استرجاعي آخر: "وفي يوم "الأحزاب" احتشد الكفر بشتى قبائله وأسلحته ودهائه، وحاصر "يثرب" ...أتعرف؟ وحفرنا الخندق مثلما أشار "سليمان الفارسي". كان الإفلات من هذا الحصار اللعين–كما يبدوا للعقل– ضربا مستحيل وهو صرنا بالجوع. والبرد.. والنفاق.. وكان يهود بني "قريضة" خلفائنا.. كانوا يحمون المدينة من الخلف،

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص10،11.

[2]– المصدر نفسه، ص12.

[3]– المصدر نفسه، 14.

[4]– المصدر نفسه، ص51.

Company Confidential

ويمدوننا ببعض القوت.. ثم نقضوا العهد والميثاق في أحلك الأوقات ...وانحازوا للأعداء، أصبحنا بين نارين...معنى ذلك –في نظر العقل– الموت والفناء لنا جميعا... أتذكر ذلك؟ لست أروى أسطورة من صنع الخيال. كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدنا بكنوز كسرى".[1]

هناك الكثير من المقاطع الاسترجاعية أيضا في الرواية التي يرجع فيها الراوي إلى الماضي لإلقاء الضوء على أحداثه ثم يعود إلى الحاضر، ونلاحظ هذا: "وقال دافيد لإيلي ذات مساء:" لو صح أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب فعلا، لكانت فرصة ذهبية، لننتقم لأحزاننا في "خيبر" ولبني قريضة "النظير" وبني "القينقاع" هؤلاء الذين أذلهم المسلمون في قديم الزمان".[2]

ونجد في موضع آخر: "كان عمر بن الخطاب في الجاهلية عنيفا عنيدا وقيل أنه كان من أشد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم بل إنه تصدى لبعض المسلمين الأوائل وأذاقهم العذاب والسخرية المرة، وخرج من هذه التجربة المثيرة مدعما بالخبرة والحصانة والمعرفة... وأصبح مثلا يحتذى في الإيمان والإخلاص والتفاني... آه.. لقد ضرب أخته على حتى أسال دماءها عندما وجدها تقرأ سرا آيات من كتاب الله، ثم تناول الصحيفة غاضبا وأخذ يقرأ الآيات ليرى ما فيها.. كانت الكلمات تبعث الدهشة في فكره وتبث الأمان في قلبه وتبعث القشعريرة في جسده... وطأطأ رأسه أسفا وأسرع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"[3].

في هذه النماذج يسترجع أحداث جرت منذ زمن قديم والتي انتهت بنقاط الحذف التي تدل على توقف السارد عن متابعة الأحداث فالراوي يسرد لنا ماضي عمر قبل إسلامه.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص42.

[2]– المصدر نفسه، ص217.

[3]– المصدر نفسه، ص244.

Company Confidential

ونجد كذلك مقاطع استرجاعية أخرى في: "تغيرت علاقتها بالدكتور "وهيب" كانت تلك العلاقة في الماضي، همسات حلوة ونظرات والهة، وأحاديث طويلة في التلفون، وسهرات في السينما، ونزهات في شتى الأماكن الجميلة".[1]

وفي: "وأخذ يستعيدان ما يجري في هذه الأيام من أحداث وخاصة حادث راشيل، ومحاولة دافيد لقتل الخليفة، ومواقف الدكتور محمود العناني الذي كان الحادث بالنسبة له الشرارة التي أشعلت وجدانه وعقله".[2]

لجأ الأديب نجيب الكيلاني إلى التحريف الزماني، بغية تحقيق أهداف بنائية وأخرى جمالية، وذلك من خلال تقنية الاستباق حيث يستقدم حدث قبل وقوعه.

"إن الاستباق هو إخبار قبلي وتجدر الإشارة إلى أن الاستباق تقنية زمانية تجلى – عادة– في بنية الرواية التقليدية وعلى وجه الخصوص وتؤدي إلى قتل عنصر التشويق والمفاجئة الفنين لدى القارئ حيث يعلق الراوي التقليدي عن أحداث لاحقة قبل وقوعها. في حين أن التوقع، الذي ليس بالضرورة أن يحقق كله أو بعضه، يحافظ على بقائها في مثل بنية هذه الرواية الحديثة إلى حد كبير".[3]

لقد استخدم الكيلاني الإستباق في بعض مواضع الرواية ومثال ذلك في قوله: "وأخذ عمر يظهر في مرارة ويقول...عالمكم مجنون، ويتهمني بالجنون، في ظل رفاهية المادة تتحدرون إلى المضيق...ومقضى على أبناءكم الزائف بالغناء عالمكم الكافر سيهدم في يوم من الأيام قصور الوهم والنعيم... يارجس العصور ومباءة التاريخ...".[4]

وهذا التوقع نوع من الإستباق فقد توقع أنه ستهدم قصور الوهم والنعيم ويتغير الوضع في المستقبل الآتي.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص242.

[2]– المصدر نفسه ، ص242.

[3]– آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2015، ص120.

[4]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص162.

Company Confidential

وفي قوله أيضا: "...وأحلام عن المستقبل والبيت السعيد، والأبناء الذين طال انتظارهم في عالم الغيب، وآفات حجرة النوم والإستقبال، وشهر العسل، وآخر الموديلات في الثياب والشعر...".[1]

وأيضا: "ووهيب يشاركها في السعادة حتى لكأنهما يستذكران دروسا يتوقف عليها مستقبلهما وحياتهما .. ثم يرسمان كيف يسيران بين الناس...".[2]

نجد في هذه المقاطع استباق لبعض أحداث لم تقع بعد وتمنى حصولها في المستقبل مثل البيت السعيد وسير الحياة حسب الرغبة أما الحلم في الرواية حلم استشراق مستقبل زاهر، وعودة للماضي الجميل.

من خلال هذه المفارقات والتلاعب بالزمن نستنتج حركتين في الزمن السردي تمثلتا في تقنيتي الإسترجاع (**Retrospection**) والاستباق (**Anticipation**) "ذلك أن الراوي قد يبتدأ السرد (بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد...) وهناك أيضا إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة وهكذا فإن المفارقة، إما أن تكون إسترجاعا لأحداث ماضية (...) أو تكون استباقا (...) لأحداث لاحقة".[3]

رابعا: التجريب وبنية المكان.

1 – التجريب في وصف الأماكن المفتوحة:

إن الأماكن المفتوحة قليلة في الرواية، وذلك من خلال وصف الكيلاني للمدينة باعتبارها مكان مفتوح يتجلى في الرواية، فهي تنفتح على مدينة القدس وعلى واقع له خصوصية بطرقها وشوارعها وبوابتها، التي تبعث دلالات وإيحاءات متعددة، ومن هذه الدلالات شعور الراوي بالسعادة والراحة النفسية، لالتقائه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه،

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص242.

[2]– المصدر نفسه، ص243.

[3]– فهيمة زايدي شيبان، التجريب في النص الروائي ص06.

Company Confidential

ومضى معه نحو مدينة القدس، فنظر إليها الخليفة من بعيد فانبهر بها ومن النماذج التي توضح ذلك نجد:

"ووليت هاربا خارج المدينة، لم أكن أحمل حقيبة، أو أضع على عيني منظارا أسود ... متخذا من جانب الطريق الأيمن مسارا لي، والمدينة تعج بأصوات السيارات والطائرات ونداءات الباعة، وفي مكاني المعهود، حيث الهدوء، حيث الهدوء والعزلة والصمت والآفاق الرحبة، جلست في ظل شجرة عتيقة، كانت تشدني إلى هذه الشجرة ألفة وحنين من نوع غريب ..." [1].

ومن النماذج التي تبين لقاء الراوي بعمر رضي الله عنه وذهابهما صوب المدينة نلمح التجريب في وصف مبانيها وطرقها وبوابتها ونجد ذلك في: "ونظر إلى بعيد، حيث تقبع المدينة الخالدة لمبانيها وقبها وأعمدة من الدخان الأسود والأبيض تهرع، إلى الأفق، وانحدر مرفوع الرأس صوب الطريق العام وأنا إلى جواره، وأخذ يغد السير دون أن يبدوا عليه إجهاد أو تردد.." [2].

وهنا يظهر التجريب في وصف المدينة، من خلال مبانيها وقببها العالية.

وهناك نماذج أخرى تصف شوارع القدس الجميلة التي قدمها الكيلاني ومثلها تمثيلا رائعا ويتضح هذا الوصف في:

"وعلى يسار الطريق قامت شجرة فارهة تتدفق حيوية، وتتدلى أغصانها الخضراء حتى تكاد تلامس الأرض، وإلى جوارها خيمة صغيرة مزركشة تتراقص فيها الألوان المختلفة، والستائر الفضية، وتحت الشجرة جلس فتى وفتاة وكانت يد الفتى تطوق عنق جارته الفتاة ... وأمامهما زجاجة بها سائل قاتم اللون وكأسان .." [3].

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية "عمر يظهر في القدس"، ص 06.

[2]– المصدر نفسه، ص 16.

[3]– المصدر نفسه"، ص 17.

Company Confidential

2- التجريب في وصف الأماكن المغلقة:

إذا ما دققنا النظر في الصورة العامة للمكان نجدها تتشكل من مجموعة من البنى المكانية الصغرى، بيت الراوي، المسجد، المستشفى، السجن، وهي في مجملها يرتبط وجودها بالمدينة.

-بيت الراوي:

وصف الكيلاني بيت الراوي في متن الرواية في قوله: "وفي نهاية المطاف بلغت منزلي، وهو في الحي العربي القديم من القدس، وهو مكون من شقة صغيرة ذات حجرتين وصالة، ولم يكن يسكن معي سوى أمي التي ناهزت الستين من عمرها ... كان البيت بالرغم من تواضعه ومظاهر الفقر التي ترتسم عليه، نظيفا هادئا رطبا، أرضه مفروشة بنوع رخيص من "الأكلمة" المحلية، لكنه جميل، والبيت تغذيه الكهرباء والمياه النقية، وعلى حيطانه، المطلية بالجص الأزرق الخفيف، عدد من الصور، أهمها صورة أبي الشهيد، وتقويم للشهور العربية والإفرنجية، وخريطة لفلسطين الماضي، ولافتة مكتوب عليها بخطر كبير "الله" وساعة حائط"[1].

لقد وفق الكيلاني إلى حد ما في توظيف التجريب من خلال تقديم وصف تقاسيم بيت الراوي كأنه يعطينا صورة للمنازل الفلسطينية التي نالت هي أيضا من بطش الاحتلال الصهيوني الذي أصبح مغلقا بسبب فعل الصهاينة.

- المسجد:

قدم لنا نجيب الكيلاني صورة حقيقية في وصفه لمسجد القدس الشريفة بدقة متناهية وكل ما يحتويه ويظهر ذلك في قوله: "... وعندما جلس في ركن من أركان المسجد الواسع،

[1]- نجيب الكيلاني: رواية "عمر يظهر في القدس"، ص 46.

Company Confidential

وتحسس السجاد الفاخر، ونظر إلى الثريات الكبيرة، واللمبات الكهربائية الضخمة، بدا له أن ذلك نوع من البذخ لا مبرر به .." [1].

ونجد كذلك: "مساجدكم ضخمة، يروع الناظر رونقها ونظافتها، ومنابركم عالية مزينة بالزخارف والألوان الوقورة .. والثريات المدلاة من السقف تفوق ثريات قصور كسرى وقيصر ... وازدحام العباد يروع البصر ..." [2].

نرى هنا انبهار عمر بمظهر المسجد وما عليه من زينة وحلة، فهو الرابط والمنارة التي تشع في أرجاء البلد، لأنه ملتقى للمسلمين من أجل الصلاة، فالروائي برع في تصوير ووصف المسجد ورسالة المسجد العظيمة، وله واقع وأثر في نفوس وقلوب المسلمين، فهو ليس للزخرفة وما شابه ذلك، إن المسجد وظائفه متعددة.

- المستشفى:

المستشفى في الرواية باعتباره مكان مغلق حيث وصفها الكيلاني في قوله: "وعندما دلفنا إلى أحد المستشفيات العربية بالقدس القديمة ... جلس الخليفة على طاولة الكشف النظيفة البيضاء، وأخذت عيناه تدوران في أرجاء الغرفة مكيفة الهواء، ويرقب الأضواء المشعة في السقف حيث لمبات النيون الصافية، وينظر إلى الصورة الملونة التي تبرز أحشاء الإنسان وأجهزة جسمه المختلفة ... وهو يرى هيكلا عظميا كاملا معلقا في ركن من أركان الحجرة ..." [3].

نرى هنا وصف للحجرة الموجودة بالمستشفى من طرف الأديب نجيب الكيلاني، فمعظم أحداث الرواية جرت فيها، حيث تتحرك وسطها مجموعة من الشخوص من أبرزهم الخليفة عمر الذي جاء من أجل استئصال الزائدة الدودية.

---

[1]- نجيب الكيلاني: "رواية عمر يظهر في القدس، ص 30.

[2]- المصدر نفسه، ص 35.

[3]- المصدر نفسه، ص 06.

Company Confidential

كما نجد هناك أيضا الكثير من النماذج التي توضح تغير وتحول المستشفى من طابع إنساني إلى طابع أمني حيث سلطت الأضواء على هذا المستشفى، فمجيء عمر بن الخطاب له أثار ضجة كبيرة، ونجد ذلك في قوله: "أثار وجود الخليفة بالمستشفى ضجة كبرى بين العاملين فيها، وقد علق الدكتور وهيب عبد الله على ذلك قائلا: القصة طريفة لا شك في ذلك ".[1]

ونجد أيضا: "وقرر محمود أن يتوجه إلى المستشفى الإسرائيلي بالقدس الجديد بالرغم من الحراسة المشددة ".[2]

ونجد كذلك في نموذج آخر: " لم يكن الخليفة يعلم أن السلطات الصهيونية قد أصدرت أوامرها للمستشفى ألا تسمح للمريض بالخروج إذا ما شفي إلا بأمر كتابي، ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للضرر ".[3]

نجد في هذه النماذج أن للمستشفى أدوارا منها التقاء الناس من أجل العلاج وذهاب العلل ولكن في الرواية وصفها الروائي نجيب الكيلاني على أنها سجن أصبح يراقب من طرف الصهاينة فحضور عمر إلى المستشفى أعطى أفق التحولات في المشهد الروائي.

ينطلق هذا المقطع من وصف رائع لغرفة المريض عمر كما جاء على لسان الراوي: " لا تكاد تسمع في غرفة العمليات إلا أزيز الغلايات، ورنين الآلات المعدنية، والعاملون يتحركون في صمت ووقار جاد، وقلوب تخفق بلحن حان حبيب ... بعد انتهاء العملية كان يتكلم دون وعي ويقول ... فإذا أتاك كتابي هذا فسر بأمر الله وبعون الله وبنصر الله، بمن معك من المسلمين "[4].

---

[1]– نجيب الكيلاني: "رواية عمر يظهر في القدس ، ص 101.

[2]– المصدر نفسه، ص 250.

[3]– المصدر نفسه، ص 180

[4]– المصدر نفسه، ص 106.

Company Confidential

يتضح في الرواية أن نجيب الكيلاني اختصر المستشفى الذي احتضن عمر في غرفة التشخيص والعلاج وغرفة العمليات والملاحظ أيضا أن عمر بقي في دعوته إلى الله، وبعث روح الأمل رغم تشدد الحراسة عليه، فرسائل عمر كثيرة لشعب القدس.

- السجن:

للسجن دلالات سلبية كثيرة فهو مكان موحش ويحضر السجن في هذه الرواية مما أعطى إضافة معبرة ما يعاني منه الشعب الفلسطيني من الويلات، فدخول عمر أعطى دلالة لما آل إليه الفلسطينيون ونرى ذلك في المتن الروائي من خلال هذه النماذج:

"السجن ... والليل ... والحرمان .. والمستقبل الغامض .. كلها تضع عالما غريبا منطويا بذاته، يولد في حناياه أجنه مشوهة، يزفها سفاح قذر لكأنما الحراس قد خلعوا لدى الأبواب قبل الدخول كل معنى من معاني الإنسانية، إنها غابة تكتظ بالأحزان، لها قوانينها الخاصة، أنصح أن تسمى قوانين، في الحقيقة أنها نزوات بشر معتوهين، يستجيبون لغرائزهم الدنيا فيفعلون بالمساكين ما يحلو لهم ... حتى الجاني لا يصح أن يتعرض لذلك البلاء كله، يفترس الوحش وهو جائع، أما هم يفترسون البشر ترفا، وتوكيدا لقدرتهم واحتفالا للنصر المسروق، هؤلاء هم الصهيونيون خلف القضبان ... هنا ساحة التحقيق ... ورجال العدو منتشرون فيها، يملؤونها صخبا وضجيجا ... كان هناك عدد من الرجال ، قد شدوا الى قضبان حديدية بالحبال وتدلوا بالهواء، ينبعث منهم أنين متصل خافت، مجردين من ثيابهم، وفي أماكن كثيرة من أجسادهم خيوط حمراء تنزف دما قانيا " [1].

كذلك يتضح في الرواية وصف السجن: "بين ساعة وأخرى يفد الحراس ويدفعون أمامهم رجال جدد تحوم حولهم الشبهات ومن آن لآخر، يجرد الرجل من ملابسه وتنصب على جسده السياط، وتلاحقه الشتائم المقذعة ... وقد تسمع فتى يصرخ من شدة الألم، أو ينتحب آخر لهول الذل أو يزأر مقيد كما يزأر أسد حبيس في قفص من حديد، وآخرون

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 56.

Company Confidential

معتصمون بالصمت لا يتكلمون ... بل تنطلق من عيونهم نظرات مهولة يزيدهم العذاب حدة وتوهجا، ورجال المخابرات الصهيونية يشربون الكؤوس المترعة ... ويضربون بالسياط ... يوجهون الأسئلة .." [1].

فالسجن مكان ضيق ليس به انفتاح على العالم الخارجي، فكل من يدخل هذا المكان يكون محروما من حريته ومقيد، وهو مكان لا يسكنه إلا المهمش وكان معاقب.

ونجد في موضع آخر: "تألمت كثيرا لواقع السياط، وخاصة في البداية، إحساس بالظلم كاد يذهب عقلي ... عدت إلى الزنزانة ... لم أستطع النوم، كانت جراحي النفسية أشق وأقسى من جراح جسدي الذي يصرخ بالآلام الهائلة ..." [2].

فمن خلال هذا يتضح لنا أن التجريب يظهر جليا في وصف السجن أي أنه مكان عفن ويعتبر وسيلة تعذيب حيث أنهم كانوا يعانون من رعب شديد من احتباسهم في ذلك المكان المظلم الشبيه بالقبر، فهو مرآة عاكسة للظلم، ومدى قساوة وحقد الصهاينة على المسلمين منذ عهد النبوة.

خامسا: التجريب على مستوى التناص.

يظهر التجريب في الرواية لكثرة التناص فيها وذلك لسعة اطلاع الروائي نجيب الكيلاني وقدرته على توظيف هذا الكم الهائل من النصوص القرآنية وهذا ليس من أجل التنميق بل لإنتاج دلالات جديدة، ومن هذه التناصات نجد في الآية الكريمة: (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ٧٩)[3].

فالأديب في هذه الفقرة يحدثنا عن عمر عندما كان يشرح لراشيل عن الإسلام، وأخبرها أن أسلافهم مسخوا كلمات الله واخترعوا أقوالا ما أنزلها الله.

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 59–60.

[2]– المصدر نفسه، ص 67.

[3]– سورة البقرة، الآية 79.

Company Confidential

ومن النماذج التي اشتغلت النص القرآني استغلالا فنيا أيضا في هذه الرواية نجد ذلك من خلال موقف عبد الوهاب من وجود عمر في هذه الحياة مرة أخرى، فقال في وقفة الآية الكريمة: (وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ٦٦ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٦٧ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨).[1]

ونجد في نموذج آخر أن عمر يؤكد للصهاينة أنهم مهما فعلوا لن يستطيعوا إطفاء نور الله في قلوب المسلمين، فيقول الراوي الآية الكريمة: (يُرِيدُونَ أَن يُطۡفُِٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٣٢)[2].

ومن النماذج التي ترصد الدلالات التواصلية للتناص في رواية "عمر يظهر في القدس" وذلك من خلال توظيف نجيب الكيلاني للنص القرآني في روايته، قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦)[3].

نلاحظ أن الأديب اقتبس الآية الكريمة مع إحداث تغيير في روايته حيث نجد في المتن الروائي أن عمر يأمر أتباعه بمتابعة مسيرته ويقول أن الجهاد فرض وعلى المسلمين أن يتحركوا في شتى أنحاء الأرض.

ونجد أن الأديب نجيب الكيلاني في روايته قد اعتمد كثيرا على القرآن الكريم، ومن النماذج التي تبين أن الروائي له قدرة على توظيف القرآن في نصه نجد قوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا

[1]– سورة الأنعام، الآية 66–68.

[2]– سورة التوبة، الآية 32.

[3]– سورة البقرة، الآية 216.

Company Confidential

خَٰلِدُونَ ١١٦ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١١٧)[1].

ونجد أيضا الآية الكريم في قوله تعالى: (ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ)[2].

نرى من خلال هذه التناصات أن عمر كان يبين للصحافة أن القدس لأصحابها وأن السرقة لا تعطي صاحبها حق الملكية، وأن خالق الزمان والمكان لا يعطي هذه السلطة إلى المنكرين الذين لم يستطيعوا أن يتغروا منذ سنين الكون الإلهية.

ومن النماذج المتجسدة في الرواية من النص القرآني قوله تعالى: (وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤)[3].

نرى من خلال توظيف هذه التناصات أن الدكتور عبد الوهاب السعداوي قد فرح برؤية عمر بن الخطاب وقال له أنه بفضله عرف البصر والبصيرة والروح والمادة والعقل والعاطفة والوجود الحق كماله فقد كان محتاجا له في هذا الزمان.

الأديب متأثرا باللفظ القرآني وبسياقاته، فهو يستطيع من خلاله إبلاغ الرسالة وفك الشفرة للقارئ للإفهام المباشر.

كما نجد في هذه الآية الكريمة من خلال قوله تعالى: (وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيّٗا عَزِيزٗا ٢٥)[4].

استحضر الروائي هذه الآية الكريمة لتطابقها مع الأحداث الموجودة في الرواية عندما كان دافيد طريح الأرض جراء إصابته وعندما كان يفحصه الدكتور وتمتم عمر بهذه الآية وهنا نجد التناص ومن خلاله تفهم الدلالة القرآنية.

---

[1]– سورة آل عمران، الآية 116–117.

[2]– سورة البقرة، الآية 147.

[3]– سورة طه، الآية 124.

[4]– سورة الأحزاب، الآية 25.

Company Confidential

ونجد التناص في الرواية من خلال قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤)[1].

وقد استطاع الروائي نجيب الكيلاني توظيف هذا النص المقدس لكيفيات مختلفة وذلك لوعيه، فقد وظفه بطريقة جميلة وذلك في قول عمر: "هكذا، انتصر نبيكم .. اذكروا "بدر" و"أحد" و"الخندق" و"حنين" كان لكل معركة منها سمة خاصة بها ... ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ... آه .. مات حبيبي رسول الله ..."[2].

ونجد أن الروائي قد وظف في روايته قصص وشخصيات دينية على نحو خفي، حيث يتعامل معها بطريقة تناصية ممتازة ويستحضر في:

"... فلما كان الغد ... جالس أبو بكر المسجد، وقام عمر يتعذر إلى المسلمين عما ذكره من أن النبي لم يمت فقال: إني قلت لكم بالأمس مقالة، ما كانت مما وجدت في كتاب الله، ولكانت عهدا عهده رسول الله، ولكني قد كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا، ويبقى ليكون آخرنا، وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي هدى به رسوله، فإن اعتصمتم به، هداكم الله به كما هداه به، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا فبايعوا، وقام الناس جميعا، فبايعوا بيعة العامة، بعد بيعة السقيفة"[3].

نجد أن الروائي في نصه هذا قد وضح لنا أن الراوي يقرأ على مسامع عمر قصته الموجودة في الكتاب ويروي له بطولاته وشجاعته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1]– سورة آل عمران، الآية 144.

[2]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 254–255.

[3]– المصدر نفسه ، ص 49.

Company Confidential

ونجد أيضا: "... وقال قائدنا الهمام أبو عبيدة بن الجراح محتجا: أنفر من قدر الله يا عمر؟ وقلت له: نفر من قدر الله إلى قدر الله ... وكان بيننا صلى الله وسلم قد أوصانا بألا ندخل أرضا بها وباء، أو نخرج من أرض أصابها الوباء وهكذا رجعت .." [1].

ونجد أيضا: "... كان خالد شجاعا مؤمنا، وكان قائدا محنكا، وجنديا ماهرا.." [2].

نلاحظ من خلال هذه النماذج أن الأديب اقتبس بعض الشخصيات والقصص ليوضح لنا ويقارن بين زماننا وزمن عمر بن الخطاب وفي ذلك إشارة إلى أن صلاح المجتمع من صلاح الفرد.

سادسا: التجريب على مستوى اللغة.

إن التجريب لا يكون في أي نص إن لم يكن هناك توضيح للغة، فنجد نجيب الكيلاني اختار لغة مناسبة لموضوع روايته، فقد استعملت رواية عمر يظهر في القدس اللغة الفصحى ويظهر ذلك من خلال الحوارات بين الشخصيات الموجودة فيها، فاللغة الفصحى تستعمل في جميع المؤلفات وغيرها، فقد جاءت لغة الرواية فصيحة داخل العديد من مقاطع المتن الروائي من خلال قوله: "قلت لك أمي ألف مرة، ليس هناك ما يدعوا إلى القلق، الحقيقة أنني أشعر بحزن ثقيل ينوء به قلبي " [3].

ونجد أيضا: "كانت أمي تنظر إلي بوجهها الشاحب الحزين، والدموع ترقرق في عينيها، ولعلها كانت تظن أني قد أصبت بنوع خبيث من الجنون، وأغرب أنواع الجنون ينبع من هذيان تسميها حكمة ومنطقا قويا، وتفسيرا جذابا للأحداث الجسام التي يرتج إليها كياننا ... ولم تزد أمي على أن نصحتني بأن أقلل من السهر وأبتعد بعض الوقت عن إطالة النظر في الكتب، وأن أبحث لي عن عمل أدفن فيه مرارتي وأحزاني " [4].

---

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 10.

[2]– المصدر نفسه، ص 51.

[3]– المصدر نفسه ، ص 05.

[4]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 06.

Company Confidential

ونجد في موضع آخر تواجد اللغة في الحوار الذي دار بين الراوي وعمر: "هز الخليفة رأسه، ويبدو أنه أدرك أنني لا أقصد مرضا من الأمراض المعروفة بشدة عدواها وخطرها، وقال: "أريد أن أزورها

مستحيل؟

كيف؟ هل أبوابها مغلقة أم أن هناك حربا وحصارا؟

نظرت إليه طويلا ثم قلت: هل معك هوية؟

هوية؟ ماذا تقصد؟

هوية، بطاقة شخصية... جواز مرور ... أي شيء يبث شخصيتك..

إنني لا أكاد أفهمك يا ولدي

الإسرائيليون يا أمير المؤمنين !!

أهم قطاع طريق أم جيش مهاجم".[1]

وهناك بعض النماذج الموجودة في الرواية التي توضح عدم فهم عمر للعديد من الألفاظ والكلمات التي سمعها في حواره مع الشخصيات ويظهر ذلك في قوله:

"همست في حزن دون أن يبدو علي بادرة من بوادر الخوف .. إنها الميراج.

-ماذا تعني؟

-طائرة.

-إنها تنطلق بسرعة مذهلة، وتسير كأنما يواجهها أحد .. إنها لا تمضي ذاتيا .. أم تراها مخلوقا غريبا ظهر في عصركم؟ ثم ماذا تعني بكلمة طائرة؟

-قلت خافض الرأس حزينا، آلة صنعها الإنسان من حديد ومعادن شتى، تسير بوقود البترول، تنطلق في الجو عاصفة.. تقذف بالنار والموت والرعب ... لا قلب لها تسرق

[1]- المصدر نفسه، ص 11-12.

Company Confidential

النصر، تنفث الذل أو الفناء في صفوف الأعداء، وتمنح المجد والسيطرة لأصحابها ... هي الوفاء الأعمى ... تهد الجبال وتدمر المنازل، وتشعل الحرائق ... صنعها الإنسان ..".

–هز رأسه دهشا: لله في خلقه شؤون.

–ليس من مخلوقات الله يا أمير المؤمنين ...".[1]

ونجد من النماذج أيضا: "كان عمر لا يستطيع فهم اللغة التي يتحدثون بها، وتمتم:

–ما جرى؟ !

–لقد نجانا الله ...

–وهذان؟ ألا ينالان جزاءهما؟ !

– يا أمير المؤمنين ...

–لن أغادر المكان قبل أن ...".[2]

ونجد مقطع آخر يقول فيه: "... ماذا قال؟ آه ... المبني جيب؟

–قلت وأنا أكتم الضحك ... بدعة جديدة...

–ماذا تعني..؟

– لباس قصير ترتديه النسوة فوق الركبة بكثير ألم تر شيئا من هذا في الشارع؟.

–فهمت أن اليهود المنتصرين هم الذين يفعلون ذلك وحدهم ..." [3].

"يتميز النص الروائي بصفة عامة ونص الرواية الجديدة بصفة خاصة بأنه نص لغوي في المقام الأول، يتميز بنسقه المتفرد في إيقاع التناسب بين السرد والوصف والحوار والمناجاة، وبنسيجه اللغوي البديع الساحر الذي تهيمن عليه الوظيفة الشعرية، انتقلت بموجبها الرواية الجديدة إلى رواية شعرية، همها الأول والأخير تحقيق هذه الوظيفة الجمالية دون

[1]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 13–14.

[2]– المصدر نفسه، ص 28.

[3]– المصدر نفسه، ص 33.

Company Confidential

احتفاء بالعناصر التقليدية السالفة الذكر ..." [1]، وأهم ما يميز رواية "عمر يظهر في القدس" شعريتها، فهناك مزج من طرف الكيلاني بين السرد الروائي واللغة الشعرية مما طعم شعرية الرواية وزود درجة التكثيف فيها.

وقد وفق الأديب في توظيفها في نصه الروائي، فجاءت وكأنها قصائد نثر أخذت موقعها من السرد مثل قوله:

كالعيش في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول[2].

نرى في هذا المقطع الخليفة يلقي اللوم على الراوي ويتحسر على المسلمين على الرغم من امتلاكهم رصيد ضخم من الزاد، إلا أنهم لم يستغلوه وتركوه لغيرهم.

ونجد من النماذج أيضا قوله:

"أنا إن سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح

وأحمل سلاحي لا يدعك دمي يسيل مع السلاح

وأنظر إلى شفتي أطبقتا على هوج الرياح

وأنظر إلى عيني أغلقتا على نور الصباح

وأنا لم أمت ... أنا لم أزل أدعوك من خلف الجراح".[3]

نجد في هذا المقطع أن الراوي يفتخر بوطنيته وبالمناضلين الشرفاء ويحس أنه حر عندما يموت فوق سلاحه فقد أبدع الأديب نجيب الكيلاني في اختيار ألفاظه وكلماته التي تحمل معاني كثيرة تشكل في مجموعها لغة شعرية بامتياز.

وظف الأديب اللغة الشعرية في نصه الروائي، فجاءت وكأنها قصائد نثر أخذت موقعها من السرد في مثل قوله:

---

[1]– بعطيش يحيى، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، ص 07.

[2]– نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 23.

[3]– المصدر نفسه، ص 74.

Company Confidential

حب الحسن والحسين

في مهجتي ساكن

وحب طه النبي

جوا الحشا ساكن

ياما نفسي أزورك يا نبي

وأقعد حداك ساكن

وشوف حمام الحمى

حول المقام ساكن.[1]

ونجد أيضا من النماذج التي توجد بها لغة سخرية وذلك في قوله: "...ورأيت الخليفة ينظر إليه في دهشة ويقول: ليس لك الحق في أن تنزلني عن هذه الدابة. وضحك بعض الركاب لسماعهم كلمة دابة، ومضى الخليفة في حديثه: لقد دفعنا ثمن الركوب ... ثم إنك لا تستطيع أن تنفذ تهديدك، لأنك أضعف من أن تفعلها ..." [2].

ونجد أيضا: "... هاهو رجل المخابرات الصهيوني يقول: إذن فأنت عمر؟

-هز عمر رأسه في إصرار وقال: نعم: ولتفعلوا ما شئتم فأنا لا أهاب إلا الله.

-دع الله الآن ... فأنا الذي أواجهك ..

-صاح عمر: خسئت.

-وأخذ الرجل يقهقه سعيدا، ويتمايل يمنة ويسرة، ثم يقيس عمر بنظراته، ويقول غامزا: تشبهه إلى حد كبير ..." [3].

ونجد في موضع آخر: "وقال الرجل ساخرا: يا عمر ... لا أنكر قدرة الله، لكن حوادث التاريخ المعاصر لم تشهد شيئا خارجا عن سنن الطبيعة ... لم تشهد معجزة .." [1].

---

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس، ص 267.

[2]- المصدر نفسه، ص 44.

[3]- نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس ص 62.

Company Confidential

ونجد أيضا: "قال عمر وهو يحرك سبابته منذرا: لن آكل طعامكم .. أنا لم أنسى الشاة المسمومة التي قدمتها زينب بنت الحارث إلى الرسول غداة النصر في خيبر ...

–فضجوا بالضحك من جديد

لم يكن الخليفة يعلم أن الوجبة الدسمة في مصطلح المخابرات تعني التعذيب الذي لا يطاق"[2].

نرى في هذه النماذج هناك سخرية على الخليفة من طرف الصهاينة على لغته وكلامه كانوا يستهزؤون به ولم يصدقوه، فنلاحظ أن لغة السخرية وجدت بكثرة في المتن الروائي، وهذا يدل على أن لغة الروائي لغة ينفرد بها عن غيره ويوظفها أجمل توظيف يبتكر من خلالها عوالم جديدة.

[1]– المصدر نفسه، ص 62.

[2]– المصدر نفسه، ص 62.

Company Confidential

خـــاتمة

Company Confidential

خاتمة

يصل بنا البحث الموسوم بالتجريب في رواية عمر يظهر في القدس لنجيب الكيلاني، بعد أن اكتملت فصوله إلى جملة من النتائج توصلنا إليها من خلال تحليل الرواية، يمكن تلخيصها في نقاط أهمها:

1-التجريب فعل ممارسة إبداعية خلاقة قوامه البحث والكشف والتجاوز.

2- إن التجريب في الفن بصفة عامة، عبارة عن اقتراحات في مجال الإبداع المختلفة من أجل آفاق جديدة.

3- إن التجريب هو السعي إلى تجاوز المألوف والبحث عن طرق جديدة في الكتابة الرواية.

4-إن أهم ما تميزت به رو اية عمر يظهر في القدس هو تكسيرهاللز من المتسلسل.

5- أن نجيب الكيلاني في روايته طرح التاريخ بطريقة فنية جديدة امتزج فيها التاريخي بالتخييلي.

6- اللغة غدت عنصر مهم من عناصر التجريب حيث استطاع الروائيون الجدد الانقلاب عن التقاليد اللغوية المألوفة.

7- استطاع نجيب الكيلاني في رواية عمر يظهر في القدس توظيف لغة شعرية عالية المستوى.

8- كثرة التناص داخل العمل الروائي من أبرز سمات التجريب حيث استطاع الروائي توظيف كم من النصوص القرآنية.

9- عنصر الشخصية في رواية عمر يظهر في القدس تجاوز ذلك الطرح الكلاسيكي فقد أصبح المبدع لا يهمه أن يقدمها في نمطية معينة وشكل جاهز كما كان في السابق.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا في الكشف عن ملامح التجريب في رواية "عمر يظهر في القدس" لنجيب الكيلاني، ولاشك أن هذه المحاولة قد تحتاج إلى تصحيح أو زيادة فالمجال يتسع أمام غيرنا من الدارسين والباحثين.

Company Confidential

قائمة المصادر والمراجع

Company Confidential

-القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).

المصـــادر

1)نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس"، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

المراجـــع.

1) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2015.

2) إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ط1، ج1، 1972.

3) أحمد شريبط، الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 1998.

4) جمال مباركي، التناص وجمالياته في الشعر الجزائري المعاصر، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر، د ط، 2003.

5) حفناوي بعلي، أربعون عاما على خشبة المسرح الهواة في الجزائر، دار هومة، الجزائر، ط1، 2002.

6) حميد لحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1991

7) حنان محمد، موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،(أحمد عبد المعطي – حجازي نموذجا)عالم الكتب الحديث،عمّان،الأردن، ط1، 2006

8) خالد لغريبي، الشعر التونسي المعاصر بين التجريب والشكل، دار نهي للطباعة والنشر والتوزيع، سفاقس، 2005.

9) خليفة غيلوفي، التجريب في الرواية العربية بين الرفض الحدود وحدود الرفض، تونس، ط2، 2010

Company Confidential

10)خليفة غيلوفي، التجريب في الرواية العربية بين رفض الحدود وحدود الرفض،الدار التونسية للكتاب،ط1،2012.

11)السعيد حسين بحري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر لوتجمان، د ط، 1997.

12)سعيد يقطين، القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، دار الثقافة، المغرب، ط1، 1985

13)سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2006.

14)سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.

15)ندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وا إشكالية التصنيف، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

16)صبيحة عودة غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمّان، ط1، 2005.

17)صدوق نور الدين، البداية في النص الروائي،دار الحوار للنشر والتوزيع،سوريا،ط1.

18)عبد القادر أبو شريفة، حسين ليفي قزق، مدخل في تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط3، 2000

19)عبد اللطيف السيد الحديدي، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي، القاهرة، ط1 ، 1996.

20)عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د ط، 1998.

21)فاتح عبد السلام، تزييف السرد، خطاب الشخصية الريفية في الأدب، المؤسسة العربية للدّراسات والنشر، بيروت، ط1، 2001

22)الفيروزبادي، قاموس المحيط،دار الإحياء والتراث العربي، لبنان، ط1، 1997.

Company Confidential

23)مجموعة مؤلفين (مقالة بارت)، آفاق التناصية، تر: محمد خير البقاعي، المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

24)محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، مركز النشر الجامعي، تونس، 2014.

25)محمد الدغمومي، الرواية والتغير الاجتماعي دراسة سوسيو ثقافية، مطابع إفريقيا للشرق، الدار البيضاء، د ط، د ت.

26)محمد أمنصور، إستراتجيات التجريب في الرواية المغاربية المعاصرة، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، 2006.

27)محمد برادة، الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى، ط1، ماي 2011.

28)محمد تحريشي، في الرواية والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية والسردية، الجزائر، د ط، د ت.

29)محمد سالم، محمد الأمين، الطلبة مستويات اللّغة للسرد العربي المعاصر (دراسة نظرية تطبيقية في سيما يطبقا السرد)، الانتشار العربي، لبنان، د ط، 2008

30)محمد صابر عبيد، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، أربد، الأردن، ط1، 2012.

31)محمد عدناني، إشكالية التجريب ومستويات الإبداع، جذور للنشر، ط1، 2006.

32)محمد عزّام، شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات إتحّاد كتّاب العرب، دمشق، د ط، 2005.

33)محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، د ط، 2007.

34)ابن منظور، لسان العرب، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005، ج1.

35)مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية،دار الفارس للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2004

Company Confidential

36)نجيب الكيلاني، رواية عمر يظهر في القدس"، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

37)نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ، دار هومة، الجزائر، ج1 د ط، د ت.

38)وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة والتوزيع، الجزائر، د ط

ثانيا: الرسائل الجامعية.

39)أحلام معّمري، بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة ماجستير أدب عربي ونقده، جامعة ورقلة، 2003-2004.

40)زهير بلفوس، التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2009-2010، ص7

ثالثا: المجلات

41)إبراهيم حنداري، جمعة الجميري، المفارقات الزمنية في روايات غادة السمّان، مجلة الموقف الأدبي، العدد395، آذار 2009.

42)بعطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 8، جامعة منتوري قسنطينة، جانفي 2011، الجزائر

43)بوجمعة شتوان، ملف الرواية المغاربية، (التجريب في الخطاب الروائي المغربي "الذاكرة الموشومة "، لعبد الكبير الخطيبي و"حصان نيتشه" لعبد الفتاح كيليطو أنموذجا)، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري تيزوزو، دار الأمل، العدد 4 جانفي 2009.

44)شهرة بلغول، التجريب في رواية المتشائل، مجلة ثقافية فصلية عود الند، العدد 85،الجزائر، 1984-1985.

45)صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ج1.

Company Confidential

46) فهيمة زايدي شيبان، التجريب في النص الروائي (البنية السردية في الرواية التجريبية) "الحوت والقصر" لطاهر وطار نموذجا، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري- جامعة محمد خيضر -بسكرة الجزائر، العدد 6، 2010.

47) ليون سومفي، التناصية والنقد الجديد، تر: وائل بركات، مجلة علامات، عدد 1996، جدة، السعودية.

48) محمد عز الدين التازي، التجريب الروائي العربي الجديد، بحث مقدم لندوة الرواية العربية المجلس الأعلى للثقافة، الدورة الخامسة لملتقى القاهرة للإبداع الروائي، الرواية العربية إلى أين.

المواقع الإلكترونية:

49) مقال صحفي، الرواية العربية الآن، التجريب مجددا، نقلا عن موقع : nawahda@go.com.jo 31 -12-2010.

Company Confidential

فهرس الموضوعات

Company Confidential

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل الأول: ماهية التجريب

أولا: التجريب 06

-مفهومه لغة 06

- مفهومه اصطلاحا 07

ثانيا: بدايات التجريب 10

ثالثا: العناصر والمقومات التي يقوم عليها التجريب 13

1-الشخصية 13

-مفهومها لغة 13

-مفهومها اصطلاحا 13

-أنواع الشخصية 16

2- الزمن 17

- مفهومه لغة 17

-مفهومه اصطلاحا 17

-تقنيات المفارقات الزمنية 19

3- المكان 21

- مفهومه لغة 21

-مفهومه اصطلاحا 21

-أنواع المكان 22

4- التناص 23

- مفهومه لغة 23

-مفهومه اصطلاحا 23

5- اللغة 25

Company Confidential

الفصل الثاني: ملامح التجريب في رواية عمر يظهر في القدس

أولا: ملخص الرواية 28

ثانيا: التجريب في وصف الشخصيات الشخصيات 30

1-التجريب في وصف الشخصيات خارجيا 30

2-التجريب في وصف الشخصيات داخليا 35

ثالثا: التجريب في مستوى الزمان 42

رابعا: التجريب وبنية المكان 46

1-التجريب في وصف الأماكن المفتوحة 46

2-التجريب في وصف الأماكن المغلقة 48

خامسا: التجريب على مستوى التناص 52

سادسا: التجريب على مستوى اللغة 56

الخاتمة 63

قائمة المصادر والمراجع 65

فهرس الموضوعات 71

ملخص البحث

Company Confidential

ملخص البحث:

يعالج هذا البحث موضوع التجريب، بوصفه أساس الشعرية في فنون الأدب شعرا ونثرا، ويركز على فن الرواية لأنها الجنس الأدبي الأكثر عرضة لهذا الموضوع، فهي الفن الذي تتداخل فيه سائر الفنون .

وركزت الدراسة على رواية عمر يظهر في القدس للكاتب المصري نجيب الكيلاني، وأظهرت في فصلين النظري والتطبيق أهمية موضوع التجريب أهم مظاهره في الرواية، كما كشفت عن هذه المظاهر في رواية عمر يظهر في القدس في اللغة والشخصيات والموضوعات.

الكلمات المفتاحية : التجريب – الرواية – نجيب الكيلاني - عمر يظهر في القدس – الشخصيات .

الكلمات المفتاحية:

Resume de recherche:

Cette recherche traite le sujet de l'expérimentation, comme base du poétique dans les arts littéraires poésie et prose, e t se concentre sur l'art du roman parce qu'il est le genre littéraire le plus vulnérable, ou l'art dans lequel les autres arts se chevauchent..

L'étude axée sur le roman" Omar apparaît à Jérusalem" de l'écrivain égyptien Najib Kilani, et a montré dans deux chapitres théorie et pratique l'importance du sujet de l'expérimentation les aspects les plus importantes d'expérimentation dans le roman, Elle a également révélé ces aspects dans roman d "Omar apparaît à Jérusalem" dans la langue, les personnages et les sujets.

Mots-clés: Expérimentation - Roman - Najeeb Al Kilani – Omar apparaît à Jérusalem - Personnages

Company Confidential